"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

يمكنكم تحميل تطبيق (المدى) على هواتفكم من خلال قراءة QR Code:

follow us on our Website or download Al Mada App on stores

Google play App Store

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

جريدة سياسية يومية

العدد (6064) السنة الثالثة والعشرون - الأحد (11) كانون الثاني 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

البرلمان يصوّت على إعادة العمل بنظام تحسين المعدل واعتماد نظام المحاولات

■ بغداد / المدى

أعلن مجلس النواب، أمس السبت، التصويت على إعادة العمل بنظام تحسين المعدل واعتماد نظام المحاولات. وذكرت الدائرة الإعلامية للمجلس في بيان أنه «بعد التصويت على إضافتها إلى جدول الأعمال، صوّت مجلس النواب على توصية إلى وزارة التربية لإعادة العمل بنظام تحسين المعدل للسنة الدراسية 2024-2025، واعتماد نظام المحاولات، والسماح لطلبة السادس الإعدادي بالدوام في المدارس وأداء الامتحانات».

بعد رسالة الفصائل إلى واشنطن.. هل تستبدل «المقاومة» البزة العسكرية بالجِينز؟!

كواليس التفاهمات السرّية: السوداني والمالكي يبحثان التسوية و3 قوائم على الطاولة

■ بغداد / تميم الحسن

في الأسبوع الماضي، بعيدًا عن عدسات الإعلام، كان خصمان سياسيان بارزان يجلسان مجددًا على طاولة واحدة. محمد شياع السوداني، رئيس الوزراء المنتهية ولايته، ونوري المالكي، زعيم ائتلاف «دولة القانون»، عادا إلى عقد اجتماعات غير معلنة، في محاولة لكسر الجمود الذي يلف ملف رئاسة الحكومة المقبلة. النتيجة الأولية التي تسربت من تلك اللقاءات: اتفاق مبدئي على الذهاب نحو «مرشح تسوية».

لكن هذا الاتفاق، بحسب مصادر مطلعة، لا يزال هشًا وغير مكتمل. فلا اسم واحدًا خرج إلى العلن، بل عدة أسماء، كما أن الدوائر القريبة من الطرفين لا تزال تتحدث بالخطاب نفسه الذي سبق الاجتماعات، ما يشير إلى أن التفاهم لم يتحول بعد إلى قرار سياسي نهائي.

في الأثناء، بدأ عامل الوقت يضغط بقوة على «الإطار التنسيقي». فقد انقضى نحو نصف المدة الدستورية المخصصة لاختيار رئيس الجمهورية، وهو الاستحقاق الذي يفتح الباب أمام تكليف مرشح «الكتلة الأكبر» بتشكيل الحكومة الجديدة.

وتكشف مصادر سياسية لـ(المدى) أن أكثر من اجتماع عُقد بين السوداني والمالكي بعيدًا عن الإعلام، لمناقشة شكل المرحلة المقبلة وهوية رئيس الوزراء القادم. غير أن نتائج تلك الاجتماعات بقيت محل تضارب؛ إذ تشير بعض التسريبات إلى أن المالكي أقنع السوداني بالانسحاب من المنافسة لصالح مرشح تسوية، بينما تنفي مصادر أخرى هذه الرواية جملةً وتفصيلًا.

■ التفاصيل ص3

منظمة دولية: عام 2025 شهد عودة عكسية لنازحين بسبب عدم توفر سكن

■ ترجمة: حامد أحمد

كشفت منظمة الهجرة الدولية IOM والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UN-HCR، في تقرير حديث لهما، أنه في الوقت الذي غادرت فيه أكثر من ألف و498 أسرة مخيمات النزوح منذ بداية عام 2025 وعودتها لمناطقها الأصلية، فإن عام 2025 شهد أيضًا ما يُسمى عودة عكسية لأسر غادرت المخيمات لكنها طلبت إعادة دخولها إلى المخيمات مرة أخرى، لأسباب تتعلق بانعدام الأمن في مناطقهم الأصلية ونقص السكن والخدمات الأساسية، وبلغ عددهم نحو ألف و666 نازحًا، في وقت أوصت فيه المنظمات الدولية في تقريرها بوجوب تعزيز الحلول المستدامة للنازحين الراغبين بالعودة الطوعية إلى مناطقهم الأصلية للاستقرار فيها.

وأشار تقرير المنظمة الدولية إلى أنه من بين أكثر من مليون شخص ما يزالون يعيشون حالة نزوح في العراق، فإن 101 ألف و886 شخصًا فقط (بواقع 21 ألفًا و169 أسرة) يقيمون في 20 مخيمًا للنازحين، تقع غالبيتها في إقليم كردستان، وثلاثة منها في الموصل. ومنذ بداية عام 2025، غادرت 1,498 أسرة (6,893 فردًا) مخيمات النازحين، وقد عاد معظمهم إلى مناطقهم الأصلية، لا سيما إلى محافظات نينوى وصلاح الدين وأربيل.

■ التفاصيل ص2

العراق: لا مؤشرات قريبة على استئناف إمدادات الغاز من إيران

■ بغداد / المدى

قالت وزارة الكهرباء، أمس السبت، إنه لا توجد مؤشرات على استئناف إمدادات الغاز الإيراني إلى البلاد في المستقبل القريب.

وأوضح المتحدث باسم الوزارة، في تصريحات لوسائل إعلام، نقلا عن رسالة وردت من الجانب الإيراني عبر تطبيق «تيليغرام»، أن إمدادات الغاز توقفت بسبب انخفاض درجات الحرارة وحاجة طهران إلى الغاز لتلبية الطلب المحلي.

وكان العراق قد أعلن، في كانون الأول/ديسمبر الماضي، توقف إمدادات الغاز الإيراني، ما أدى إلى توقف بعض وحدات توليد الكهرباء، وتخفيف الأحمال في وحدات أخرى.

وقالت وزارة الكهرباء إن المنظومة الوطنية فقدت ما بين أربعة آلاف و4500 ميغاواط من الطاقة نتيجة هذا التوقف.

وتوفر إيران ما بين ثلث و40 في المئة من احتياجات العراق من الغاز والكهرباء.

وذكر مسؤولون في وزارة الكهرباء، في وقت سابق، أن الطلب على الطاقة الكهربائية في العراق خلال ساعات الذروة الشتوية يصل إلى نحو 48 ألف ميغاواط، في حين يبلغ الإنتاج المحلي حوالي 27 ألف ميغاواط، ما يجبر البلاد على الاعتماد على الواردات لسد الفجوة.

وزارة النفط تنفي وجود ازمة غاز.. عدسة: محمود رؤوف

مرصد بيئي يحذر: تلوث الأجواء يجعل أمطار العراق شديدة الخطورة

■ بغداد / المدى

حذّر مرصد العراق الأخضر، أمس السبت، من خطورة الأمطار التي تهطل على مختلف مناطق العراق بسبب رداءة الأجواء وتلوّثها.

وقال المرصد في بيان إن الأمطار التي تهطل على مناطق العراق، ولا سيما المناطق الملوّثة، وتحديداً بغداد والبصرة، تُعد أمطاراً غاية في الخطورة، وتضاهي الأمطار الحامضية التي يمكن أن تؤثر في التربة والمباني وحياة المواطنين.

وأكد المرصد أن طبيعة الأجواء يوم أمس الاول، عند هطول الأمطار على العاصمة بغداد، كانت رديئة جداً، مع تسجيل نسب مرتفعة من تلوّث الهواء، مشيراً إلى أن هذا التلوّث يمكن أن يهطل على الأرض مع المطر، ليترسّب فيها، وتدخل تلك المركبات إلى المزروعات التي تُباع في الأسواق، ومن ثم يتناولها المواطن.

وناشد المرصد الجهات المعنية بضرورة معالجة التلوّث المستمر في الهواء، والذي لا يوجد له حل حتى الآن، رغم تأكيد تلك الجهات أنها أغلقت مصانع ومعامل، وعالجت عمليات الحرائق التي تحصل في النفايات، والتي تتسبب بهذا التلوّث.

تبادل للاتهامات بين واشنطن وطهران مع اتساع رقعة الاحتجاجات في إيران

■ متابعة / المدى

في الوقت الذي تتصاعد فيه موجة الاحتجاجات وتتسع في إيران، تتبادل واشنطن وطهران الاتهامات؛ إذ أعربت وزارة الخارجية الأميركية، أمس السبت، عن قلقها إزاء تقارير تفيد بأن إيران لجأت إلى استخدام عناصر من «حزب الله» اللبناني وفصائل عراقية للمشاركة في قمع الاحتجاجات. وقالت الخارجية الأميركية، في بيان نشر باللغة الفارسية، إن «الولايات المتحدة تشعر بالقلق إزاء التقارير التي تفيد بأن إيران استخدمت عناصر من حزب الله وميليشيات عراقية لقمع الاحتجاجات السلمية».

وفي السياق ذاته، قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أمس الأول، إن إيران تواجه «ورطة كبيرة»، مؤكداً أنه يراقب الأوضاع داخل البلاد عن كثب في ظل تصاعد الاحتجاجات الشعبية، ومحذراً طهران من استخدام العنف ضد المتظاهرين. وأضاف ترامب في كلمة له: «الناس يستولون على المدن، وأنا أراقب الوضع في إيران عن كثب، وسأتدخل عندما يبدأون بقتل الناس»، مشدداً على أن أي اعتداء على المحتجين سيقابل برد قوي من جانب الولايات المتحدة. وأوضح الرئيس الأميركي أن التدخل المحتمل لا يعني بالضرورة إرسال قوات برية، لكنه أكد أن واشنطن قادرة على توجيه ضربات «قوية جداً وفي المكان الذي يؤلمهم»، في إشارة إلى خيارات عسكرية أو اقتصادية حاسمة.

من جانبه، اتهم وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي الولايات المتحدة بأنها كانت تعتزم تنفيذ المخطط ذاته الذي شهدته فنزويلا في إيران، مؤكداً أنها «لم تحقق مآربها». ووفقاً لوكالة «تسنيم» الإيرانية، أكد عراقجي، في مقابلة تلفزيونية، أن «الأوضاع العامة في إيران جيدة، رغم وجود بعض التحديات الناجمة عن العقوبات ونقاط الضعف الاقتصادية». وأشار عراقجي إلى «حرب الـ 12 يوماً» التي شنتها أميركا وإسرائيل ضد إيران، وقال: «لقد خططوا لتكرار تجربة فنزويلا في إيران، وتوهموا بقدرتهم على إرغام طهران على الاستسلام في غضون ثلاثة أيام، لكنهم فشلوا في ذلك». وأضاف عراقجي: «نحن مستعدون للتوصل إلى اتفاق عادل ومشرف يقوم على الاحترام المتبادل، لكننا لا نملك اليقين بشأن صدق نوايا الأمريكيين في هذا التوجه».

وكان الممثل الدائم لإيران لدى الأمم المتحدة أمير سعيد إيرواني قد اتهم الولايات المتحدة وإسرائيل بالتحريض على «أعمال شغب» في إيران، وأدان السلوك الأمريكي الذي وصفه بأنه «غير قانوني وغير مسؤول». وفي سياق متصل، أعلنت سلطات مقاطعة بهارستان قرب طهران اعتقال 100 شخص قادوا أعمال الشغب واستهدفوا المواطنين والأمن في المنطقة، حسبما نقلت وكالة «تسنيم» أمس السبت. وقال حاكم المقاطعة للوكالة، إن هؤلاء الأشخاص استخدموا أسلحة نارية وبيضاء ضد المواطنين وقوات الأمن وإنفاذ القانون.

وفي سياق متصل، أعلنت الشرطة في محافظة لرستان غرب إيران عن إيقاف 100 من مثيري الشغب والعناصر المخلة بالأمن في عدد من مدن المحافظة. كما قالت الشرطة إن قواتها فككت خلال الأيام القليلة الماضية خليتين إرهابيتين مكونتين من 4 و7 أشخاص في مدينتي بروجرد وخرم آباد في لرستان بعد التعرف على هويات الإرهابيين، الذين كانت بحوزتهم أنواع من الأسلحة النارية والباردة وكانوا ينوون تنفيذ عمليات لنشر الفوضى وعمليات قتل في المحافظة وإلقاء اللوم على قوات الأمن.

وأفاد المدير العام لمؤسسة شهداء وقدامى المحاربين في محافظة خراسان رضوي في شرق البلاد بمقتل 7 من عناصر الأمن خلال الاضطرابات الأخيرة التي شهدتها مدينة مشهد في الأيام القليلة الماضية. وكانت شرارة الاضطرابات التي تشهدها إيران حالياً قد انطلقت نهاية ديسمبر 2025 احتجاجاً على الأزمة الاقتصادية الحادة وتدهور قيمة العملة المحلية (الريال الإيراني) وتأثيرها على الأسعار. وسرعان ما تحولت التظاهرات في العديد من المدن إلى مواجهات مع قوات الأمن، وتبنت شعارات ذات طابع سياسي مناهض للنظام الحاكم، فيما اتهمت السلطات الإيرانية قوى خارجية، وخاصة الولايات المتحدة وإسرائيل بالوقوف وراء الاضطرابات.

ونقلت صحيفة «التلغراف» اليوم عن مسؤولين إيرانيين أن المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي قد رفع حالة التأهب لدى الحرس الثوري الإيراني إلى مستوى أعلى مما كان عليه خلال حرب الـ 12 يوماً مع إسرائيل العام الماضي. وفي بيان بثه التلفزيون الرسمي أمس السبت، اتهم الحرس الثوري إرهابيين باستهداف قواعد عسكرية وأمنية خلال الليلتين الماضيتين، ما أسفر عن مقتل عدد من المدنيين وعناصر الأمن، وقال إن النار أضرمت في ممتلكات. وأضاف البيان أن الحفاظ على مكتسبات الثورة الإسلامية لعام 1979 والحفاظ على الأمن «خط أحمر»، مشيراً إلى أن استمرار الوضع الراهن غير مقبول. بدوره، تعهد الجيش الإيراني في بيان منفصل بحماية المصالح الوطنية والبنية التحتية الاستراتيجية للبلاد والممتلكات العامة.

من جانبها، وثقت منظمات حقوقية سقوط عشرات القتلى من المتظاهرين؛ إذ قالت وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان (هرانا) إنها وثقت وفاة 65 شخصاً على الأقل، بينهم 15 من أفراد الأمن و50 متظاهراً حتى أمس الجمعة. وقالت منظمة «هنجاو» الكردية لحقوق الإنسان ومقرها النرويج، إن أكثر من 2500 شخص اعتقلوا خلال الأسبوعين الماضيين. ونقلت مجلة «تايم» الأمريكية عن طبيب من طهران تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، أن 6 مستشفيات فقط في العاصمة سجلت ما لا يقل عن 217 حالة وفاة بين المتظاهرين، مؤكداً أن «معظمها نتيجة استخدام الذخيرة الحية».

نواب يجمعون تواقيع لإلغاء قرارات ضريبية.. وانتقادات برلمانية لآلية تعظيم الإيرادات

■ بغداد / المدى

في خضم الجدل المتصاعد حول السياسات الضريبية والجمركية، باشر عدد من أعضاء مجلس النواب، أمس السبت، بجمع تواقيع نيابية تهدف إلى إلغاء قرار صادر عن مجلس الوزراء للحكومة المنتهية ولايتها، يتعلق بفرض إجراءات ضريبية، مؤكدين مخالفته الصريحة لأحكام الدستور والقوانين النافذة؛ وذلك بالتزامن مع جلسة برلمانية خُصصت لمناقشة ملف الإيرادات غير النفطية، والتي أثارت بدورها انتقادات حادة من داخل البرلمان.

وبحسب وثيقة اطلعت عليها المدى، فإن قرار مجلس الوزراء رقم 97 لسنة 2025، الصادر في الجلسة الاعتيادية الثالثة والأربعين المنعقدة بتاريخ 28 تشرين الأول 2025، جاء خلافاً لأحكام المادة (28/ أولاً) من الدستور، التي تنص على عدم فرض الضرائب أو الرسوم، أو تعديلها، أو جبايتها، إلا بقانون. كما أشارت الوثيقة إلى مخالفة القرار لأحكام المادة (1/ ثالثاً) من قانون التعرفة الجمركية رقم 22 لسنة 2010 المعدل، التي أكدت أن الرسوم الجمركية تُعد جزءاً لا يتجزأ من القانون، ولا يجوز تعديلها أو المساس بها إلا بقانون يصدر عن مجلس النواب، أو بقرار من مجلس الوزراء في حالات الضرورة الاقتصادية، وبما يقتضيه اتخاذ إجراءات الحماية المؤقتة.

وأوضحت الوثيقة أن مجلس الوزراء لا يملك، من الناحية القانونية، صلاحية تعديل تلك الرسوم بقرار إداري، الأمر الذي يفقد القرار صفته القانونية ويجعله عرضة للإلغاء، وهو ما دفع عدداً من النواب إلى التحرك لجمع تواقيع رسمية لعرض الطلب على رئاسة المجلس واتخاذ الإجراءات الدستورية اللازمة.

في موازاة ذلك، شهد مجلس النواب، في وقت سابق من يوم امس، جلسة خُصصت لمناقشة ملف الإيرادات غير النفطية في البلاد، بحضور المدير العام للهيئة العامة للضرائب، والمدير العام للهيئة العامة للجمارك، والمدير العام لهيئة المنافذ الحدودية، وذلك بعد اكتمال النصاب القانوني بحضور 209 نواب، وبرئاسة رئيس المجلس.

غير أن هذه الجلسة لم تمر دون انتقادات؛ إذ وصف النائب عن كتلة «بدر» النيابية شاكر أبو تراب التميمي، في تصريح صحفي، الجلسة بأنها اتسمت بطابع «استعراضي وإعلامي» أكثر من كونها جلسة رقابية فاعلة، معتبراً أن أغلب دول العالم تستثمر أموال الجباية بمختلف أنواعها لخدمة الاقتصاد الوطني، في حين أن الواقع في العراق، وخصوصاً في ظل حكومة المستشارين الحالية، يسير بعكس هذا الاتجاه، على حد تعبيره.

وأضاف التميمي أن أكبر ملفات الفساد، بحسب وصفه، موجودة حالياً في الهيئات التي جرى استضافتها داخل البرلمان، في إشارة إلى هيئات الجمارك والضرائب والمنافذ الحدودية، داعياً إلى التعامل الجدي مع هذه الملفات بدلاً من الاكتفاء بجلسات شكلية.

وفي السياق ذاته، أفاد مصدر نيابي بأن مجلس النواب سيعقد جلسة أخرى اليوم الأحد، لمواصلة مناقشة ملف الإيرادات غير النفطية، بحضور المديرين العامين في الهيئات الثلاث، مبيناً أن عدداً من أعضاء المجلس تقدموا بطلب إلى رئاسة البرلمان لاستضافة رئيس مجلس الوزراء المنتهية ولايته محمد شياع السوداني، إلى جانب وزيرة المالية وبعض المسؤولين، لمناقشة حجم الإيرادات غير النفطية في ظل الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد.

وتأتي هذه التطورات في وقت باشرت فيه الهيئة العامة للجمارك، وبقرار من حكومة السوداني، تطبيق التعرفة الجمركية بنسبة 15 في المئة اعتباراً من مطلع العام 2026 على السلع الكمالية، فضلاً عن إلزام المستوردين بتطبيق المواصفات العراقية الخاصة بالسيارات المستوردة.

نقص السكن والخدمات وفرص العمل يعيق استقرارهم في مناطقهم

منظمة دولية: عام 2025 شهد عودة عكسية لنازحين بسبب عدم توفر سكن

□ ترجمة: حامد أحمد

كشفت منظمة الهجرة الدولية IOM والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR، في تقرير حديث لهما، أنه في الوقت الذي غادرت فيه أكثر من ألف و٤٩٨ أسرة مخيمات النزوح منذ بداية عام ٢٠٢٥ وعودتها لمناطقها الأصلية، فإن عام ٢٠٢٥ شهد أيضًا ما يُسمى عودة عكسية لأسر غادرت المخيمات لكنها طلبت إعادة دخولها إلى المخيمات مرة أخرى، لأسباب تتعلق بانعدام الأمن في مناطقهم الأصلية ونقص السكن والخدمات الأساسية، وبلغ عددهم نحو ألف و٦٦٦ نازحًا، في وقت أوصت فيه المنظمات الدولية في تقريرها بوجوب تعزيز الحلول المستدامة للنازحين الراغبين بالعودة الطوعية إلى مناطقهم الأصلية للاستقرار فيها.

وأشار تقرير المنظمة الدولية إلى أنه من بين أكثر من مليون شخص ما يزالون يعيشون حالة نزوح في العراق، فإن ١٠١ ألف و٨٨٦ شخصًا فقط (بواقع ٢١ ألفًا و١٦٩ أسرة) يقيمون في ٢٠ مخيمًا للنازحين، تقع غالبيتها في إقليم كردستان، وثلاثة منها في الموصل.

ومنذ بداية عام ٢٠٢٥، غادرت ١،٤٩٨ أسرة (٦،٨٩٣ فردًا) مخيمات النازحين، وقد عاد معظمهم إلى مناطقهم الأصلية، لا سيما إلى محافظات نينوى وصلاح الدين وأربيل.

وفي أوائل شهر تشرين الثاني/نوفمبر، مُنحت ٦٤ أسرة نازحة تقيم في مخيمات شرق الموصل الإذن الذي طال انتظاره للعودة بحرية إلى قراها في محيط منطقة الخازر. ولا تزال العديد من الأسر النازحة الأخرى في مخيمات أربيل، التي كانت قد سجلت سابقًا رغبتها في العودة إلى مناطقها الأصلية، بانتظار الحصول على الموافقات الأمنية اللازمة للعودة.

وكشف التقرير أنه خلال عام ٢٠٢٥ شهد إجمالي عدد السكان في المخيمات زيادة قدرها ١،٦٦٦ فردًا. ويعود هذا الارتفاع بشكل أساسي إلى أسر، لأسباب اجتماعية واقتصادية، تختار التقدم بطلبات الدخول إلى المخيمات، وحيثما تتوفر المساحة تتمكن من اتباع إجراءات الدخول وتخصيص المأوى. وتشمل هذه الأسر أيضًا بعض الحالات المصنفة على أنها «عودة عكسية»، أي أسر كانت قد عادت سابقًا من مخيمات النازحين إلى مناطقها الأصلية، لكنها تطلب الآن إعادة الدخول إلى المخيمات.

ولا يزال النازحون الذين يفكرون في العودة إلى مناطقهم الأصلية يواجهون عوائق كبيرة، من بينها انعدام السلامة والأمن في مناطق الأصل، ونقص السكن والخدمات الأساسية وفرص العمل، فضلًا عن غياب الوضوح بشأن برامج الدعم، وذلك نتيجة الانخفاض الكبير في التمويل.

ظل الوضع في مخيمات النازحين داخليًا في العراق دون تغيير يُذكر خلال عام ٢٠٢٥. ولا تزال الخدمات تُقدَّم في الغالب من قبل السلطات الحكومية، مع دعم محدود من مجموعة صغيرة من الجهات الإنسانية ووكالات الأمم المتحدة وتبرعات خاصة متفرقة. وتواصل أوضاع مخيمات شرق الموصل التدهور، حيث تبقى مستويات المعيشة فيها أدنى من تلك الموجودة في مخيمات النازحين الأخرى. ونظرًا للقيود المفروضة على حركة السكان خارج المخيم، فإن المقيمين يعتمدون كليًا على خدمات المخيم، التي لا تزال متقطعة وغير موثوقة، مما يؤثر بشكل خاص في النساء والأطفال. (في مخيم حسن شام U3، ومن أصل ٥٠٦ عائلات مسجلة، هناك ١٠٠ عائلة تعيلها نساء).

حتى كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٥، أبرزت بيانات رصد إعادة الاندماج عدة اعتبارات رئيسية تتعلق بظروف ما بعد المغادرة للنازحين. فعلى الرغم من قرار الأسر بالعودة إلى مناطقها الأصلية أو إعادة التوطين أو الاندماج محليًا، فإنها لا تزال تواجه تحديات كبيرة أمام تحقيق إعادة اندماج مستدامة، تشمل تضرر أو تدمير المساكن، ومحدودية فرص كسب العيش، وتقييد الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل الرعاية الصحية والمياه والتعليم.

يظل السكن أحد أكثر الاحتياجات التي يتم الإبلاغ عنها بين الأسر العائدة والمعاد توطينها والمندمجة محليًا. ففي مرحلة خط الأساس، كانت ٧٢٪ من الأسر إما مستضافة دون دفع إيجار أو تستأجر سكنًا لدى أفراد من عائلتها أو أقاربها، بينما كانت ٢٪ تقيم في خيام. وبعد تسعة أشهر، بقيت هذه النسب دون تغيير يُذكر، حيث لا تزال ٦٩٪ من الأسر مستضافة أو تستأجر سكنًا.

وأفادت أكثر من نصف الأسر (٥٨٪) بأنها كانت تمتلك منزلًا قبل النزوح. ورغم انخفاض نسبة التعويضات السكنية المستلمة، فقد سُجّل تحسن بمرور الوقت؛ إذ أفادت ١٪ فقط من الأسر في مرحلة خط الأساس بتلقي تعويض عن السكن، بينما ارتفعت هذه النسبة إلى ٦٪ في مرحلة خط النهاية.

ومن أجل تعزيز الحلول المستدامة بالنسبة للأسر التي تود العودة والاستقرار في مناطقها الأصلية، أشارت المنظمة الدولية في تقريرها إلى أن النازحين بحاجة إلى دعم شامل لتمكينهم من الوصول إلى الحلول الدائمة التي يختارونها، بما في ذلك العودة الطوعية، أو الانتقال إلى مجتمعات أخرى داخل البلد، أو الاندماج المحلي في مناطق النزوح. ولتحقيق حلول مستدامة، ينبغي تمكين النازحين ودعمهم لاتخاذ قرارات حرة ومستنيرة بشأن الحل الأنسب والأكثر استدامة، استنادًا إلى ظروفهم الشخصية الخاصة والأوضاع القائمة في مناطق العودة/النزوح.

وأكدت المنظمة الدولية أيضًا أن هناك حاجة إلى استمرار الاستثمار في الإسكان والبنية التحتية والخدمات العامة في كل من مناطق استضافة النازحين ومناطق العودة الأصلية، بما يتطلب تخصيص ميزانيات لإعادة تأهيل المياه والكهرباء والمدارس والمراكز الصحية، وضمان توافر الكوادر الكافية، لا سيما في المناطق الريفية.

عن موقع ريليف ويب الدولي

إيرادات العراق تتجاوز 103 تريليونات دينار خلال 10 أشهر والنفط يستحوذ على 90% من الموازنة

□ بغداد/ المدى

كشفت وزارة المالية العراقية، أمس السبت، أن إجمالي إيرادات الموازنة الاتحادية للعراق خلال الأشهر العشرة الأولى من عام ٢٠٢٥ تجاوزت ١٠٣ تريليونات دينار، في مؤشر يعكس استمرار الاعتماد شبه الكلي على النفط بوصفه مصدراً رئيساً لتمويل الإنفاق العام، وسط تحذيرات محلية ودولية من المخاطر المالية المترتبة على هذا النمط الاقتصادي.

ووفقاً للبيانات والجداول الصادرة عن وزارة المالية في كانون الثاني ٢٠٢٦، والخاصة بحسابات السنة المالية للأشهر الممتدة من كانون الثاني وحتى تشرين الأول ٢٠٢٥، فقد بلغ مجموع الإيرادات ١٠٣ تريليونات و٥١٤ ملياراً و٢٠٠ مليون و٩٩١ ألفاً و٨١٧ ديناراً. وأظهرت الجداول أن الإيرادات النفطية شكّلت النسبة الأكبر من الموارد المالية، إذ بلغت ٩٣ تريليوناً و١٩٧ ملياراً و٤٥٢ مليوناً و٥٥١ ألف دينار، أي ما يعادل نحو ٩٠ في المئة من إجمالي الإيرادات، مقابل ١٠ تريليونات و٣١٦ ملياراً و٧٤٨ مليوناً و٤٤٠ ألف دينار فقط كإيرادات غير نفطية، ما يؤكد استمرار هيمنة الاقتصاد الريعي على بنية المالية العامة في البلاد.

في المقابل، كشفت البيانات ذاتها أن إجمالي النفقات الجارية خلال الفترة نفسها بلغ ٩٦ تريليوناً و٣٧٨ ملياراً و٢٥٧ مليوناً و٤٧٣ ألف دينار، توزعت في معظمها على الرواتب والأجور؛ إذ بلغت رواتب الموظفين نحو ٥٥ تريليون دينار، فيما وصلت رواتب المتقاعدين إلى ١٥ تريليوناً و٩٩٥ مليار دينار، إضافة إلى ٤ تريليونات و٧٣٤ مليار دينار مخصصة لرواتب الرعاية الاجتماعية، وهو ما يعكس ثقل فاتورة الإنفاق التشغيلي على الموازنة العامة.

ويرى مختصون أن هذا التوزيع يعمّق هشاشة الوضع المالي، في ظل محدودية الموارد غير النفطية وضعف الاستثمارات المنتجة. وفي هذا السياق، كان مستشار رئيس الوزراء للشؤون المالية، مظهر محمد صالح، قد أكد في تصريح سابق أن بقاء الاقتصاد العراقي ريعياً يعود إلى تراكمات تاريخية أبرزها الحروب، والحصار الاقتصادي الذي فُرض على العراق خلال العقود الماضية، فضلاً عن الصراعات السياسية الداخلية التي أدت إلى تشتيت الموارد وتعطيل مشاريع التنمية الحقيقية.

وتزامناً مع هذه المؤشرات المحلية، أطلقت تحذيرات دولية بشأن مستقبل الوضع المالي للعراق؛ إذ ذكرت شركة «ستاندرد آند بورز غلوبال إنرجي» الأميركية، في تقرير حديث، أن انخفاض أسعار النفط المتوقع خلال السنوات المقبلة سيؤثر بشكل مباشر على احتياطي العملة الصعبة في العراق، وقد يقود إلى عجز ملحوظ في الحساب الجاري. وتوقعت الشركة أن يبلغ متوسط سعر برميل نفط خام برنت نحو ٥٨ دولاراً أميركياً خلال عام ٢٠٢٦، بانخفاض يُقدَّر بـ١٦ في المئة مقارنة بالمتوسطات المتوقعة لعام ٢٠٢٥، مشيرة إلى أن أي تباطؤ محتمل في النمو الاقتصادي العالمي قد يؤدي إلى مزيد من التراجع في الطلب على النفط، وبالتالي انخفاض العائدات النفطية للدول المصدّرة، وفي مقدمتها العراق. وأوضحت الشركة أن استمرار انخفاض أسعار الطاقة سيؤدي إلى ضغوط متزايدة على الموازين الخارجية لمصدري المحروقات، ويحدّ من قدرتهم على تكوين احتياطيات كافية من العملات الأجنبية، محذّرة من تفاقم عجز الحساب الجاري في العراق، إلى جانب دول أخرى مثل الجزائر وليبيا.

وعلى الصعيد الداخلي، انعكست هذه التطورات المالية على المشهد السياسي والنيابي؛ إذ أعلنت النائب عن كتلة دولة القانون، ابتسام الهلالي، أن مجلس النواب سيعقد جلسة مخصصة لمناقشة الإيرادات غير النفطية الواردة في قانون الموازنة الاتحادية، بما في ذلك الرسوم والضرائب والجباية. وقالت الهلالي، في تصريح صحفي، إن المجلس سيستضيف خلال الجلسة رؤساء هيئات المنافذ الحدودية والضرائب والجمارك، لمناقشة آليات استحصال الإيرادات، وتقييم عمل المنافذ الرسمية، إضافة إلى بحث تطبيق نظام «الأسيكودا» الرقمي، وتأثيره على سعر صرف الدولار وارتفاع أسعار المواد الغذائية.

وأضافت أن الجلسة ستناقش أيضاً قرارات مجلس الوزراء المتعلقة بفرض ضرائب ورسوم جديدة على السيارات والسلع والخدمات والأجهزة الإلكترونية والأدوية، مبينة أن نسبة الضريبة المضافة وصلت في بعض الحالات إلى ٣٠ في المئة، ما تسبب بتباطؤ واضح في الحركة التجارية داخل الأسواق.

وفي السياق ذاته، عبّر تجار الجملة وأصحاب المخازن في بغداد عن استيائهم من الإجراءات الحكومية الأخيرة، محذرين من أن تزامن زيادة الضرائب مع تطبيق التعرفة الجمركية وفرض علامة الجودة على السلع المستوردة أدى إلى إرباك حركة السوق، ورفع كلف الاستيراد والتخزين بشكل مفاجئ.

من جانبه، حذّر الخبير الاقتصادي محمد الحسني من أن فرض الرسوم الجمركية في ظل غياب قطاع صناعي وطني قادر على تلبية الطلب المحلي سيؤدي إلى ارتفاع معدلات التضخم، وحدوث ركود اقتصادي، فضلاً عن زيادة معدلات البطالة، خصوصاً بين فئة الشباب.

ويجمع مراقبون على أن استمرار اعتماد العراق على النفط بنسبة تقارب ٩٠ في المئة من إيرادات الموازنة، في ظل تقلبات الأسواق العالمية، يجعل البلاد عرضة لصدمات مالية متكررة، ويعيد طرح ملف تنويع مصادر الدخل كأحد أبرز التحديات الاقتصادية المؤجلة.

اختراق سيادي يهدد النفط.. معدات "إسرائيلية" في حقول البصرة

في تطور خطير يسلّط الضوء على ثغرات محتملة في منظومة الرقابة والحوكمة داخل القطاع النفطي، كشفت وثيقة وُصفت بالسرية عن تشكيل لجنة تحقيقية في شركة نفط البصرة، على خلفية رصد استخدام لوحات تحكم تحتوي على بطاريات ليثيوم إسرائيلية الصنع، جرى تنفيذها من قبل شركة بيكر هيوز الأمريكية في عدد من الحقول النفطية.

□ خاص/ المدى

الواقعة، فتحت الباب أمام تساؤلات جوهرية تتعلق بمسارات الاستيراد، وآليات التدقيق، والجهات التي منحت الموافقات، ووضعت علامات استفهام كبيرة حول مستوى الامتثال للضوابط الوطنية والأمنية، وتداعيات ذلك على السيادة الاقتصادية وأمن البنى التحتية الحيوية، في وقت يشهد فيه قطاع الطاقة تحديات متزايدة على المستويين المحلي والدولي.

وتعليقا على ذلك، يقول الباحث في الشأن الاقتصادي ضياء المحسن في حديث لـ(المدى)، إن "المخاطر (Risk Management) في القطاع النفطي لا تقتصر على تقلبات الأسعار فحسب، بل تمتد لتشمل مخاطر الامتثال، والسيادة، وسلاسل التوريد".

وذهب إلى أن "الحادثة تمثل خرقا بروتوكوليا وأمنيا فادحا، ولها أبعاد اقتصادية وتشغيلية عميقة يمكن تحليلها كالتالي فمن جهة فإن الأثر على كلف الإنتاج والتأمين والتشغيل من خلال دخول معدات محظورة أو غير متوافقة مع السياسات الوطنية يؤدي إلى سلسلة من التكاليف المضافة تتمثل في كلف الإيقاف والتبديل، سيؤدي إلى أن تقوم شركة نفط البصرة بإيقاف العمل في لوحات التحكم هذه لاستبدال البطاريات، مما قد يؤدي إلى توقف تقني (Downtime) يؤثر على معدلات التدفق اليومية".

وتابع قائلا: "بالإضافة إلى ارتفاع علاوة مخاطر التأمين حيث أن شركات التأمين الدولية ترفع الأقساط عندما تكتشف خللا في سلاسل التوريد أو وجود معدات غير مرخصة، لأن ذلك يرفع احتمالية الحوادث أو الثغرات الأمنية (خاصة إذا كانت المعدات مرتبطة بنظم تحكم رقمية)، بالإضافة إلى الغرامات والجزاءات، فقد تقوم شركة نفط الجنوب بفسخ العقود أو تعديلها مع شركات كبرى مثل بيكر هيوز يترتب عليه تبعات قانونية ومالية معقدة قد تتحملها الموازنة التشغيلية للشركة الوطنية".

ومن الناحية الاقتصادية، بحسب المحسن، "تظهر هذه الواقعة فجوة في حوكمة المشتريات (Procurement Governance)، من حيث ضعف التدقيق في المنشأ (Origin Audit) فالعقود النفطية الكبرى تعتمد غالباً على الثقة المؤسسية بالشركات الأجنبية، لكن غياب الفحص الدقيق للمكونات الدقيقة (Sub-components) يعني أن لجان الاستلام ركزت على المنتج النهائي وأهملت التفاصيل اللوجستية، ما يتعلق بإدارة الامتثال (Compliance Management)"، مستدركا "يبدو أن هناك غياباً للتنسيق بين الدوائر القانونية والأمنية والفنية، حيث من المفترض أن تكون هناك قائمة سوداء للمناشئ يتم تحديثها وفحصها آلياً قبل دخول أي قطعة للميدان".

وأكد الباحث بالشأن الاقتصادي، أن "هناك خسائر غير مباشرة نتيجة ضعف الرقابة المؤسسية، هذه الخسائر هي الأخطر لأنها غير منظورة في الميزانيات الفورية، فتؤدي إلى تضرر السمعة المؤسسية: تضعف ثقة الدولة والشركاء في قدرة الشركة الوطنية على حماية أصولها السيادية، مما قد يؤثر على تصنيف العراق في مؤشرات الشفافية الدولية".

وتطرق المحسن إلى كلفة الفرصة البديلة، المتمثلة بـ"الجهد البشري والمالي الذي سيوجه الآن للتحقيقات والتبديلات كان من المفترض أن يوجه لتطوير الحقول وزيادة الطاقة التصديرية، وهناك مخاطر الاختراق الرقمي (Cybersecurity): في عصر إنترنت الأشياء الصناعي، وجود قطع من مناشئ معادية أو غير موثوقة يفتح بابا لمخاطر التجسس أو التخريب البرمجي، وهي خسارة لا يمكن تقدير ثمنها إذا ما أدت لتعطيل حقل كامل".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

بعد رسالة الفصائل إلى واشنطن.. هل تستبدل «المقاومة» البزة العسكرية بالجِينز؟!

كواليس التفاهمات السرّية: السوداني والمالكي يبحثان التسوية و3 قوائم على الطاولة

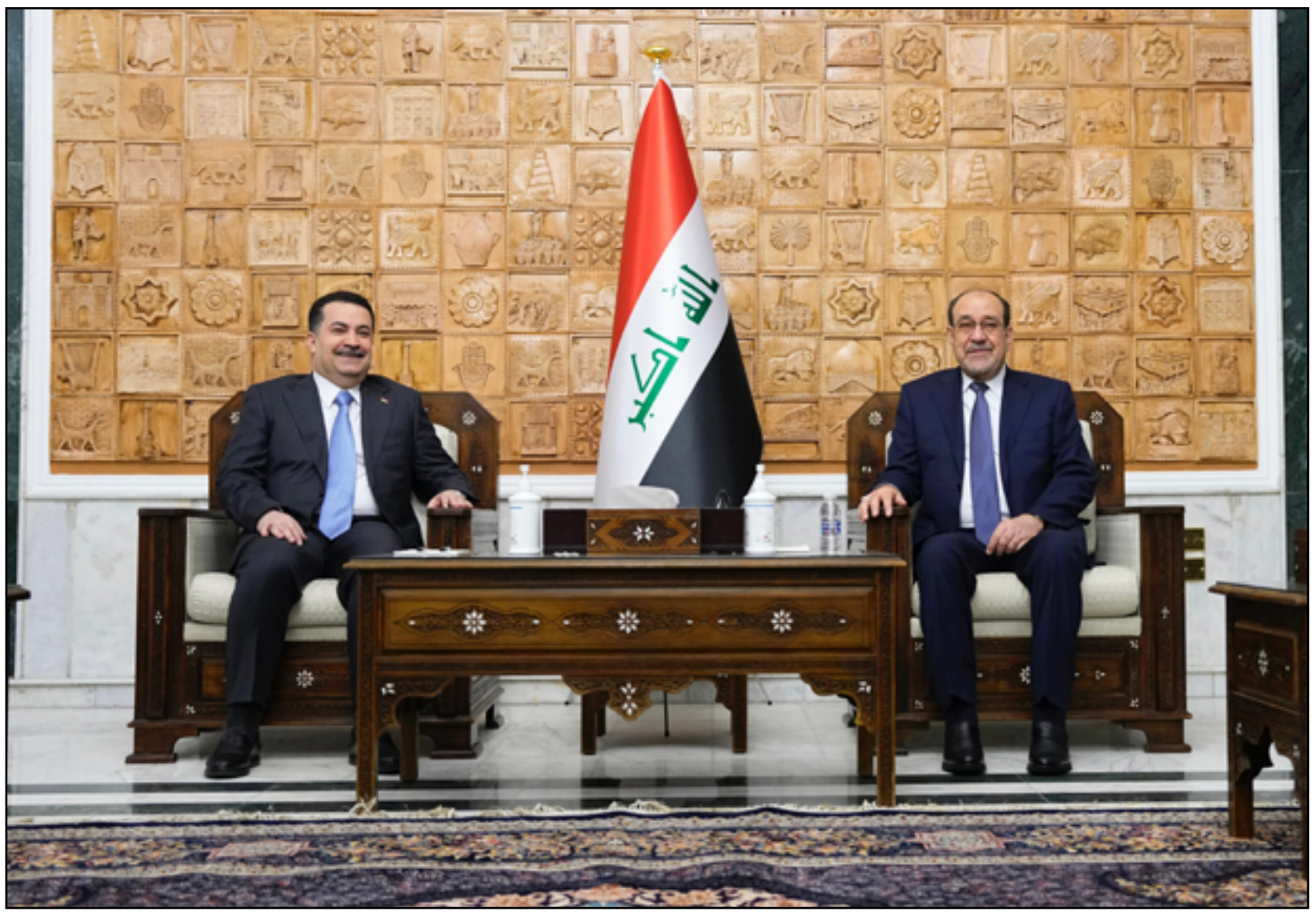

□ بغداد / تميم الحسن

في الأسبوع الماضي، بعيدًا عن عدسات الإعلام، كان خصمان سياسيان بارزان يجلسان مجددًا على طاولة واحدة. محمد شياع السوداني، رئيس الوزراء المنتهية ولايته، ونوري المالكي، زعيم ائتلاف «دولة القانون»، عادا إلى عقد اجتماعات غير معلنة، في محاولة لكسر الجمود الذي يلف ملف رئاسة الحكومة المقبلة.

النتيجة الأولية التي تسربت من تلك اللقاءات: اتفاق مبدئي على الذهاب نحو «مرشح تسوية». لكنّ هذا الاتفاق، بحسب مصادر مطلعة، لا يزال هشًا وغير مكتمل. فلا اسم واحدًا خرج إلى العلن، بل عدة أسماء، كما أن الدوائر القريبة من الطرفين لا تزال تتحدث بالخطاب نفسه الذي سبق الاجتماعات، ما يشير إلى أن التفاهم لم يتحول بعد إلى قرار سياسي نهائي.

في الأثناء، بدأ عامل الوقت يضغط بقوة على «الإطار التنسيقي». فقد انقضى نحو نصف المدة الدستورية المخصصة لاختيار رئيس الجمهورية، وهو الاستحقاق الذي يفتح الباب أمام تكليف مرشح «الكتلة الأكبر» بتشكيل الحكومة الجديدة.

3 قوائم للمرشحين

وتكشف مصادر سياسية لـ(المدى) أن أكثر من اجتماع عُقد بين السوداني والمالكي بعيدًا عن الإعلام، لمناقشة شكل المرحلة المقبلة وهوية رئيس الوزراء القادم. غير أن نتائج تلك الاجتماعات بقيت محل تضارب؛ إذ تشير بعض التسريبات إلى أن المالكي أقنع السوداني بالانسحاب من المنافسة لصالح مرشح تسوية، بينما تنفي مصادر أخرى هذه الرواية جملةً وتفصيلًا.

ولا يتوقف التضارب عند حدود المواقف، بل يمتد إلى الأسماء. فحديث الكواليس يدور عن قائمتين، بل ثلاث قوائم للمرشحين، تتراوح بين اسمين و9 أسماء.

في القائمة الأقصر، يبرز اسم باسم البدري، رئيس هيئة المساءلة والعدالة، وحميد الشطري، رئيس جهاز المخابرات.

أما القائمة المتوسطة فتضم أسماء أكثر حضورًا في المشهد السياسي، مثل حيدر العبادي، قاسم الأعرجي، مصطفى الكاظمي، وعلي شكري.

وفي القائمة الأطول، تظهر أسماء محافظ البصرة أسعد العيداني، وعبد الحسين عبطان، ومحمد صاحب الدراجي، ومؤخرًا إحسان العوادي، مدير مكتب السوداني.

هذا التشتت يعكس، وفق مراقبين، انقسامًا داخليًا واضحًا داخل «الإطار التنسيقي»، ظهر بوضوح خلال الأسبوعين الماضيين.

الجبهة الأولى تضم كتلتي السوداني والمالكي، ويتمسك الطرفان فيها بترشيح نفسيهما للمنصب.

أما الجبهة الثانية، فتضم بقية القوى الشيعية، أبرزها منظمة بدر بزعامة هادي العامري، وعصائب أهل الحق بزعامة قيس الخزعلي، وتيار الحكمة بزعامة عمار الحكيم، وهي تدفع باتجاه أسماء بديلة لإنهاء أزمة مستمرة منذ أكثر من شهرين.

وفي ذروة هذا الجدل، خرج عمار الحكيم ليؤكد أن «الإطار التنسيقي اختار 9 مرشحين لرئاسة الوزراء»، في تصريح بدا متناقضًا مع مواقف قوى الجبهة الأولى، وأعاد خلط الأوراق من جديد.

وبين شدّ وجذب، بدا «الإطار» مرتبكًا في إدارة الملف؛ مرةً يُطرح خيار إرسال الأسماء إلى المرجعية الدينية في النجف لحسم الموقف، ومرةً أخرى يُفكّر بفتح قنوات مع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، في محاولة للخروج من عنق الزجاجة.

هذا الارتباك ترافق مع موجة نفي واسعة. فقد نفى ياسر صخيل، القيادي في ائتلاف دولة القانون، صحة أنباء عن رفض الائتلاف للمرشحين التسعة، واصفًا ما يُتداول بأنه محاولة لخلط الأوراق. كما نفت هيئة النزاهة ترشيح رئيسها محمد علي اللامي، فيما شدد مجلس القضاء الأعلى على عدم تدخله في اختيار رئيس الوزراء، محذرًا من محاولات «الإساءة إلى القضاء» عبر شائعات متعمدة.

شروط وتحذيرات

في خلفية المشهد، تقف شروط داخلية وخارجية تعقّد مهمة الاختيار. ويقول قيادي في «الإطار التنسيقي»، طلب عدم الكشف عن اسمه، إن التحالف ما زال متمسكًا بشروط تمنع رئيس الوزراء المقبل من خوض الانتخابات أو دعم أي قائمة انتخابية، وهو ما تسبب بتردد بعض المرشحين.

ويضيف أن هناك أيضًا اشتراطات أميركية تتعلق بإبعاد الفصائل المسلحة عن الحكومة، في وقت تمارس فيه تلك الفصائل ضغوطًا للحصول على مواقع داخل السلطة.

الجماعات المسلحة انقسامًا داخليًا متزايدًا، لا سيما بعد رفض بعض الفصائل بيان «تنسيقية المقاومة» الداعي إلى الاحتفاظ بالسلاح، مقابل تصاعد الدعوات لحصر السلاح بيد الدولة.

«واشنطن الواضحة»!

ويرى الباحث السياسي حسين الشلخ أن ما يمر به العراق اليوم «لا يشبه أي تجربة حكومية أو انتخابية سابقة»، موضحًا أن «المنطقة والعراق بعد 7 أكتوبر ليسا كما قبله»، إذ دخلت المنطقة مرحلة جديدة «لا تقوم على تغيير الخرائط الجغرافية بقدر ما تقوم على إعادة رسم الخرائط الاقتصادية».

وبحسب الشلخ، الذي تحدث لـ(المدى)، فإن الموقف العراقي بعد مؤتمر شرم الشيخ، الذي حظي بدعم رسمي من بغداد، «لم يكن قرارًا فرديًا من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، بل جاء بموافقة الإطار التنسيقي»، مستشهدًا بتصريحات قيس الخزعلي التي أكد فيها أن «جميع تحركات السوداني، داخليًا وخارجيًا، تتم بالتشاور مع الإطار».

ويلفت إلى أن نوري المالكي كان قد وصف تلك الخطوات سابقًا بأنها «تطبيع»، في وقت كان يستعد فيه للمشاركة في مؤتمر شرم الشيخ، مشيرًا إلى أن «الخطاب تغيّر لاحقًا مع تصاعد الضغوط الدولية».

ويرى الشلخ أن «الإرادة الأميركية باتت العامل الحاسم في المشهد السياسي العراقي»، متوقعًا أن يكون تشكيل الحكومة المقبلة «الأسهل مقارنة بالحكومات الخمس السابقة»، لأن «واشنطن أصبحت واضحة في توجهها نحو تقليص النفوذ الإيراني في المنطقة».

ويضيف الشلخ أن «المرشح الأقرب لرئاسة الحكومة القادمة سيكون الأكثر انسجامًا مع التوجه الأميركي»، معتبرًا أن محمد شياع السوداني «يتقدم هذا السباق»، لا سيما بعد سلسلة لقاءاته الإقليمية والدولية، من دمشق وأنقرة إلى شرم الشيخ والتواصل مع الرياض، والتي يصفها بأنها «جرت بتوصيات أميركية ولم تواجه اعتراضًا جديًا من الإطار».

ويستحضر الشلخ مذكرة التفاهم التي وقعها نوري المالكي مع الولايات المتحدة عام 2008، والتي تضمنت فقرة تتعلق بـ«حماية النظام السياسي العراقي»، مشيرًا إلى أن تلك الفقرة «ما زالت فاعلة حتى اليوم»، واصفًا إياها بـ«السلاح ذي الحدين».

ويختم الشلخ بالقول إن المرحلة المقبلة ستشهد «تحولات كبيرة في سلوك الفصائل المسلحة وقد يرتدون القبعة الكابوي والجينز في السنوات الأربع القادمة في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية».

كرد سوريا يتظاهرون في مدن الإقليم وبارزاني يتدخل لتهدئة الأوضاع وإنهاء الصراع

□ سوزان طاهر

تشهد مدن إقليم كردستان تظاهرات منددة بالأوضاع الجارية في الأحياء الكردية لمدينة حلب السورية، وسط مطالبات بضرورة الحل السلمي لهذا الصراع.

وفي الأثناء فإن الرئيس مسعود بارزاني، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، أجرى عدة اتصالات، بهدف تهدئة الأوضاع، وإجراء حوار سريع بين الأحزاب الكردية، والسلطات السورية في دمشق.

وتلقى الرئيس مسعود بارزاني اتصالاً هاتفيا من الرئيس السوري أحمد الشرع، جرى خلاله استعراض شامل لآخر التطورات السياسية على الساحة السورية، والتحولات المتسارعة التي تشهدها المنطقة.

وقال مقر البارزاني في بيان له إن الجانبين شددا على الأهمية القصوى لترسيخ دعائم الاستقرار وتفعيل التنسيق المشترك لمواجهة التحديات الراهنة. وخلال الحديث، جدد الرئيس السوري أحمد الشرع تأكيده على أن الكرد يمثلون "مكونا أصيلا وأساسيا" من نسيج الشعب السوري، مشددا على التزام الدولة السورية الكامل بضمان وحماية كافة الحقوق الوطنية والسياسية والمدنية للكرد وجميع المكونات السورية الأخرى، على قاعدة المساواة التامة وبعيدا عن أي تمييز.

كما أجري اتصال هاتفي بين الرئيس مسعود بارزاني وتوم بارك، المبعوث الخاص للرئيس ترامب لشؤون سوريا، وسفير الولايات المتحدة لدى تركيا.

وشهد الاتصال تبادل الآراء ووجهات النظر حول الأوضاع السياسية في المنطقة وسوريا، وآخر المستجدات والتوترات الجارية في سوريا ولا سيما مدينة حلب.

كما أكد الجانبان خلال المكالمة الهاتفية على ضرورة بذل كافة الجهود للتهدئة وإنهاء الاضطرابات والصدامات، إلى جانب العمل على تطبيع الأوضاع واتخاذ خطوات جدّية لاستتباب الأمن والاستقرار وتحقيق السلام.

الانعكاس السلبي

وفي هذه الأثناء يؤكد عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني ريبين سلام أن أي تطور للأحداث في سوريا ينعكس سلباً على مناطق إقليم كردستان والعراق بشكل عام، ومن مصلحة الجميع التهدئة، واللجوء إلى لغة الحوار.

ولفت خلال حديثه لـ"المدى" إلى أن "الاتصالات التي أجراها الرئيس مسعود بارزاني، تهدف لتهدئة الأوضاع، وإيجاد الحلول السريعة، لإيقاف موجات النزوح من الأحياء الكردية في حلب".

وأضاف أن "رؤية بارزاني تتمثل في وحدة الأطراف الكردية في سوريا، وجلوس تلك الأطراف مع السلطة في دمشق، للتفاهم على صيغة المرحلة المقبلة، وإشراك الكرد في مفاصل الإدارة، وإيجاد تسوية لوضع "قسد" وباقي الفصائل الكردية، بما يضمن الحفاظ على الحقوق الكردية".

وأعلنت هيئة العمليات في الجيش السوري عن الانتهاء من تمشيط حي الشيخ مقصود في حلب بشكل كامل.

ويأتي ذلك بعد أيام من الاشتباكات العنيفة التي اندلعت الثلاثاء في حيي الشيخ مقصود والأشرفية في مدينة حلب، وأوقعت قتلى، وتبادل الطرفان الاتهامات بإشعالها.

وفي نيسان 2025 وقعت الحكومة السورية اتفاقية مع قوات سوريا الديمقراطية وأسايش الحيين الكرديين، تضمنت أن الشيخ مقصود والأشرفية من أحياء مدينة حلب، ويتبعان لها إدارياً، وتتحمل وزارة الداخلية، بالتعاون مع قوى الأمن الداخلي "أسايش"، مسؤولية حماية السكان المحليين، وتنسحب القوات العسكرية بأسلحتها من الحيين باتجاه منطقة شرق الفرات، مع منح الحيين حق التمثيل العادل والكامل ضمن مجلس محافظة حلب.

مكانة بارزاني

إلى ذلك أشاد السياسي الكردي السوري أحمد اليوسف بدور رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، في إنهاء التوتر الحاصل في مدينة حلب، والاتصالات التي أجريت من قبله مع عدد من المسؤولين.

وبين خلال حديثه لـ"المدى" أن "جميع الكرد في دول المنطقة ينظرون إلى بارزاني كمرجع وقائد، وله نظرة في الأحداث، وما يقوم به حالياً هو الحل الأفضل، كونه لا يمكن استمرار أحداث القتال، لأن الجميع سيكون خاسراً".

وأشار إلى أن "رؤية بارزاني تتركز على الحوار بين الكرد والسلطة السورية، بوجود ضمانات دولية، لضمان حقوق الشعب الكردي في سوريا".

وأعربت الحكومة الفرنسية عن قلقها إزاء استئناف الاشتباكات في حي الشيخ مقصود بمدينة حلب، ودعت جميع الأطراف إلى العودة الفورية لاتفاق وقف إطلاق النار.

وأدان اتحاد علماء الدين الإسلامي في كردستان الهجمات التي شنتها قوات الجيش السوري على الأحياء الكردية في مدينة حلب، واصفاً ما يجري بأنه "ظلم كبير" يُرتكب بحق الشعب الكردي.

وذكر الاتحاد في بيان: "إننا ندين بشدة الهجمات والاعتداءات التي تستهدف الكرد في حلب"، مشيراً إلى أن "ما يحدث يمثل انتهاكاً صارخاً وظلماً كبيراً يُمارس ضد المكون الكردي".

وكانت الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية "قسد" قد توصلتا إلى اتفاق ينص على إخراج مقاتلي الأسايش من الأحياء ذات الغالبية الكردية في حلب إلى مناطق شمال شرق سوريا.

تأثير الأوضاع

من جهة أخرى يشير الباحث في الشأن السياسي شيرزاد مصطفى إلى أن أي تطور للأوضاع في سوريا سيؤثر على إقليم كردستان بالدرجة الأساس.

وذكر خلال حديثه لـ"المدى" أن "تطور المعارك سيتسبب بموجات نزوح كبيرة، والآلاف من النازحين سيتجهون صوب مدن إقليم كردستان، وكذلك فإن تطور الأحداث هو فرصة لنشاط الجماعات المتطرفة، فضلاً عن ارتداد الموضوع سياسياً على الإقليم".

وتابع أن "تحرك بارزاني لإدراكه بما سيحصل في حال تطورت المعارك، وبالتالي فإن الرؤية التي يمتلكها إزاء أحداث سوريا والقضية الكردية هناك هي الأفضل، من خلال الحوار، والالتزام بالاتفاق المبرمة بين الكرد وإدارة دمشق".

مرصد اقتصادي يبين شروط البنك المركزي لتعامل المصارف الممنوعة من التعامل بالدولار

□ بغداد / المدى

أعلن مرصد «إيكو عراق»، أمس السبت، الشروط الجديدة التي حدّدها البنك المركزي العراقي للمصارف الراغبة في تداول عملات أجنبية غير الدولار، مثل اليورو واليوان الصيني، مشيراً إلى أن من بين هذه الشروط أن يبلغ رأس مال المصرف 300 مليار دينار عراقي.

وأوضح المرصد، في بيان أن «البنك المركزي عمّم وثيقة بعنوان (إرشادات ونماذج تقييم متطلبات الحدّ الأدنى) للمصارف الممنوعة من التعامل بالدولار، والراغبة بالعمل بالعملات الأجنبية الأخرى مثل اليورو واليوان والدرهم الإماراتي وغيرها»، مبيّناً أن «هذه الوثيقة تُعدّ جزءاً من برنامج إصلاح القطاع المصرفي الذي ينفّذه البنك المركزي».

وأشار البيان إلى أن الوثيقة تضمّنت شروطاً أبرزها أن يكون رأس مال المصرف 300 مليار دينار، مع تقديم خطة لرفعه إلى 400 مليار دينار بحلول نهاية عام 2028.

كما يجب، وفقاً للمرصد، توفّر سيولة كافية ومنتظمة لدى المصرف لتغطية التزاماته والتزامات عملائه، وفق الأنظمة المصرفية العالمية (LCR وNSFR).

ولفت إلى أن الوثيقة شدّدت أيضاً على الإفصاح عن ملكية المصرف، أي تقديم قائمة كاملة ومعتمدة بالمساهمين، مع الإفصاح الكامل عن الأطراف ذات العلاقة.

وكان مرصد «إيكو عراق» المتخصّص في الشؤون الاقتصادية قد كشف في وقت سابق عن شمول 35 مصرفاً من أصل 72 مصرفاً عاملاً في العراق بالعقوبات الأميركية، إمّا بسبب عقوبات صادرة عن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية (OFAC)، أي إدراج المصرف على قائمة سوداء دولية وشلّ تعامله المالي، أو إيقاف تعامله بالدولار بوصفه إجراءً تنظيمياً مؤقتاً وليس عقوبة، بهدف إلزام المصرف بالامتثال لمتطلبات الشفافية.

إلى ذلك، كشف مصدر مطلع، أمس السبت، عن إعادة وزارة المالية العراقية فتح التحقيق في قضية التلاعب ببيع الدولار للمسافرين في منفذ مصرف الرافدين بمطار بغداد الدولي.

وقال المصدر في تصريح صحفي إن مصرف الرافدين، وبالاستناد إلى توجيه صادر عن وزارة المالية، استدعى 20 مسؤولاً وموظفاً للتحقيق معهم في هذه القضية، مبيناً أن المصرف حدد يومي 15 و22 من شهر كانون الثاني/يناير الجاري موعداً لإجراء التحقيق مع المسؤولين والموظفين المعنيين.

وأظهرت وثائق صادرة عن المصرف الحكومي أنه، استناداً إلى كتاب وزارة المالية/ لجنة التضمين الخاصة بمصرف الرافدين بالعدد (629) والمؤرخ في 2025/2/18، تم توجيه دعوات رسمية إلى المتهمين في القضية للحضور إلى مقر لجنة التضمين في المصرف، لغرض التحقيق معهم وتدوين أقوالهم بشأن المخالفات المنسوبة إليهم.

وكانت وزيرة المالية طيف سامي قد أصدرت في وقت سابق قراراً بسحب يد مدير مصرف الرافدين علي الفتلاوي وأكثر من 20 مسؤولاً وموظفاً، على خلفية شبهات تتعلق بالتلاعب ببيع الدولار في منفذ مطار بغداد الدولي، فضلاً عن مخالفات أخرى.

إلا أن الوزيرة عادت لاحقاً وقررت رفع سحب اليد عن الموظفين المتهمين في القضية، وفق وثيقة رسمية، وسط معلومات تشير إلى أن الملف جرى تسويته نتيجة ضغوط سياسية أدت إلى غلق التحقيق وعدم صدور أي توصيات بفرض عقوبات بحق المتهمين.

كما قررت الوزيرة إعادة مدير مصرف الرافدين علي الفتلاوي إلى منصبه بعد نحو 40 يوماً من سحب يده، في حين جرى نقل الموظفين المشمولين بالقضية إلى دوائر في وزارة المالية، قبل أن تتم إعادتهم إلى مواقعهم الأصلية بعد أيام قليلة، أيضاً بضغوط سياسية، بحسب مصادر مطلعة.

وقال مصدر مطلع إن قرارات سحب اليد جاءت بعد توجيه عدة اتهامات تتعلق بهدر المال العام وسوء الإدارة، فضلاً عن شبهات بالتلاعب في قضيتي بيع الدولار والسبائك الذهبية داخل المصرف.

ويأتي قرار إعادة التحقيق في القضية وسط تصاعد الدعوات لمحاسبة المتورطين وتعزيز النزاهة والشفافية في عمل المصارف الحكومية، ولا سيما في منفذ المصرف بمطار بغداد الدولي، وفقاً للمصدر.

حكومة ذي قار تعلن انفراج أزمة أصحاب المولدات الأهلية بعد إنهاء الإضراب

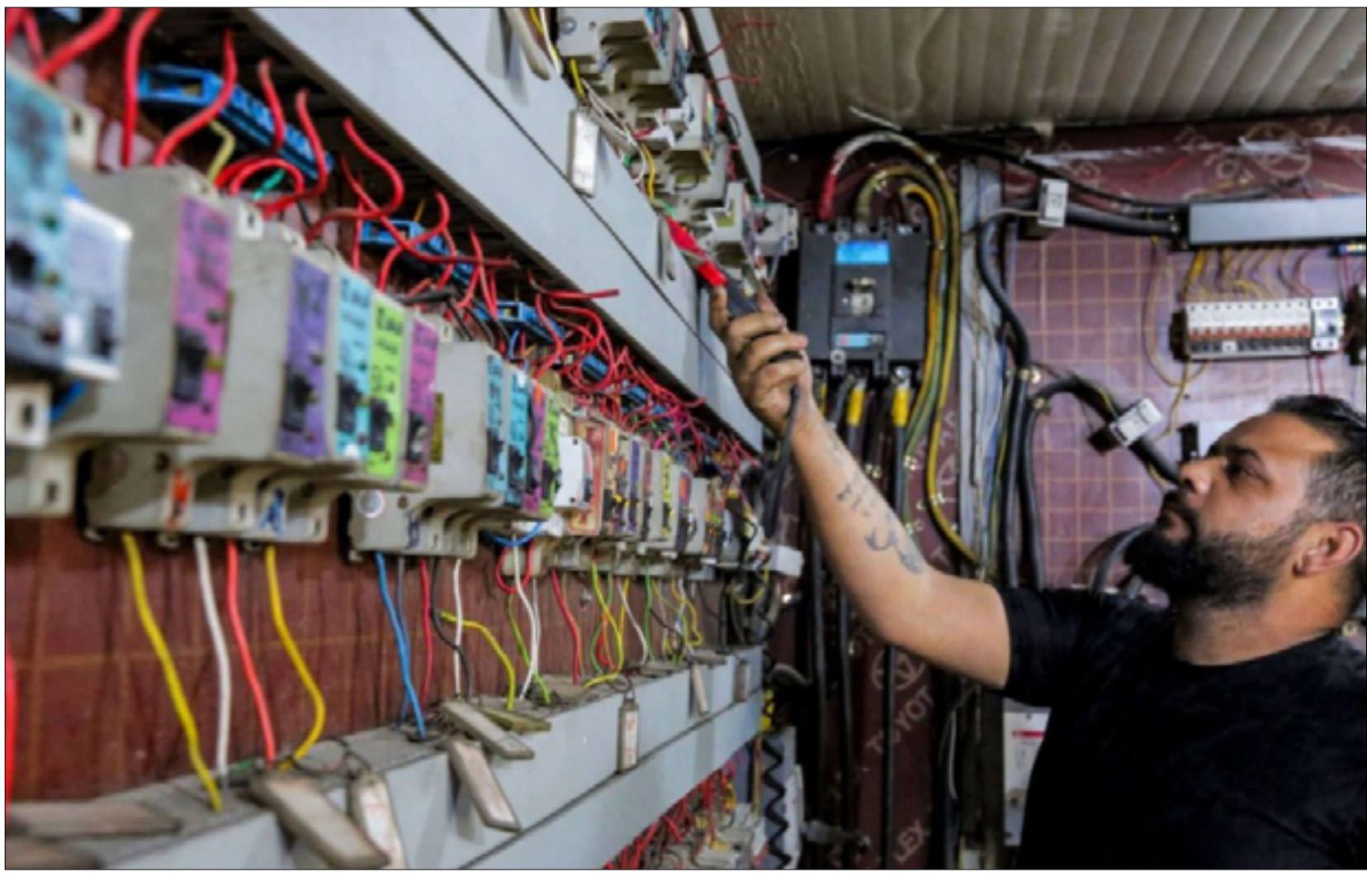

□ ذي قار / حسين العامل

شهدت الأيام الأخيرة تحركًا حكوميًا في محافظة ذي قار باتجاه حلحلة أزمة أصحاب المولدات الأهلية، الذين يواجهون فواتير ضخمة من الضرائب والرسوم المتراكمة، إذ أعلنوا مؤخرًا الإضراب لعدة أيام احتجاجًا على ذلك.

ففي مطلع كانون الثاني ٢٠٢٦، أعلن أصحاب المولدات الأهلية في ذي قار إطفاء جميع المولدات في المحافظة وإيقاف تجهيز المواطنين بالكهرباء، ردًا على فرض الضرائب والرسوم بأثر رجعي. وقوبل ذلك حينها باتخاذ إجراءات قسرية من قبل الحكومة المحلية لإرغامهم على إعادة التشغيل، مع إطلاق وعود بمعالجة أصل المشكلة والتدخل لدى الحكومة المركزية لمعالجة ملف الضرائب.

وعلى إثر ذلك، قرر أصحاب المولدات إنهاء الإضراب واستئناف العمل بتجهيز الكهرباء للمواطنين.

وبعد نحو أسبوع، أعلن محافظ ذي قار هيثم الحمداني استحصال موافقة رسمية من الهيئة العامة للضرائب في بغداد تسمح بتمديد فترة تسديد المستحقات الضريبية المترتبة على أصحاب المولدات الأهلية في المحافظة لمدة ثلاثة أشهر.

وأوضح الحمداني، في بيان صادر عن مكتبه الإعلامي اطلعت عليه «المدى»، أنه استحصل الموافقة خلال لقائه مدير الهيئة العامة للضرائب في بغداد، مشيرًا إلى أنه وجه مديرية ضرائب ذي قار بالإيعاز لشركة نفط ذي قار بإطلاق مادة زيت الغاز لمن استلموا كتابًا رسميًا من الدائرة.

وكشف الحمداني عن تحرك لمتابعة الملف مع رئاسة مجلس الوزراء ووزارة المالية لضمان حقوق أصحاب المولدات وتخفيف الأعباء عنهم.

وكان مجلس محافظة ذي قار قد أصدر في وقت سابق قرارًا يقضي برفع تسعيرة تجهيز التيار الكهربائي من المولدات الأهلية من ٥ آلاف إلى ١٠ آلاف دينار للأمبير الواحد، استجابة لمطالب أصحاب المولدات.

وجاء في بيان صادر عن رئاسة مجلس المحافظة أن القرار استند إلى مطالعة مقدمة من عضو المجلس عبد الباقي كاظم مطر العمري، تضمنت الإشارة إلى قلة تجهيز وقود الكاز وفرض الضرائب والرسوم على أصحاب المولدات، وما ترتب على ذلك من أعباء إضافية على المواطنين.

وتضمن البيان، الذي اطلعت عليه «المدى»، التوجيه باعتماد تسعيرة ٧ آلاف دينار للأمبير الواحد وفق جدول تشغيل من الساعة ١٢ ظهرًا ولغاية ١٢ ليلًا وبالتزامن مع انقطاع التيار الكهربائي الوطني، أو اعتماد تسعيرة ١٠ آلاف دينار للأمبير الواحد مقابل تشغيل ٢٤ ساعة وبالتزامن مع حالات إطفاء التيار الكهربائي.

وفي الأول من كانون الثاني ٢٠٢٦، أعلن أصحاب المولدات الأهلية في ذي قار إطفاء جميع المولدات في المحافظة وإيقاف تجهيز المواطنين بالكهرباء، ردًا على فرض الضرائب والرسوم بأثر رجعي، وهو ما جوبه باتخاذ إجراءات قسرية من قبل الحكومة المحلية لإرغامهم على إعادة التشغيل.

وسبق لرئيس رابطة أصحاب المولدات الأهلية محسد الحسيناوي أن أجمل مطالب أصحاب المولدات بتصريح خص به «المدى»، مبينًا أنه تم إيقاف تجهيز حصة المولدات الأهلية من مادة الكاز من قبل شركة المنتجات النفطية، واشترطت إطلاقها بعد حسم التحاسب الضريبي ودفع الضرائب المتراكمة، مؤكدًا عجز أصحاب المولدات عن تسوية الضرائب التي تتطلب أموالًا كبيرة.

وبيّن أن دائرة الضرائب فرضت على أصحاب المولدات ضرائب ضخمة بأثر رجعي ولعدة سنوات، ومن دون إبلاغهم مسبقًا بشمولهم بالضريبة، مضيفًا أن ذلك يلزم صاحب المولد بدفع ضرائب متراكمة لأكثر من ١٥ سنة، تتراوح قيمتها ما بين ٣٠ و٤٠ مليون دينار.

وتحدث الحسيناوي عن عدد من المطالب، من بينها توفير حصة كافية من الكاز ورفعها من ١٥ لترًا للـ(kV) الواحد شهريًا إلى أكثر من ذلك وبما يتناسب مع ساعات التشغيل، منوهًا إلى أن أصحاب المولدات يجهزون المواطنين بنحو ١٠ ساعات كهرباء يوميًا، وأن حصة الكاز المقررة لا تكفي لتشغيل ١٠ أيام، ما يضطرهم إلى شراء الكاز بالسعر التجاري.

ولفت إلى أن تسعيرة تجهيز الأمبير لا تتناسب مع زيادة ساعات التجهيز التي ارتفعت مع تزايد ساعات انقطاع الكهرباء الوطنية، كما لا تتناسب مع ما يُفرض من ضرائب ورسوم إجازة ممارسة المهنة وأجور خدمات الماء والكهرباء والمجاري والتنظيفات البلدية، فضلًا عن كلفة وقود التشغيل وأجور العمال وإدامة المولدات وصيانة خطوط وأسلاك الكهرباء.

وتُقدَّر أعداد المولدات الأهلية في محافظة ذي قار بأكثر من ٢٥٠٠ مولد، بينها ١١٠٠ مولد مجاز رسميًا.

ومن جانبها، حذرت منظمات مجتمعية في ذي قار، في مطلع كانون الثاني ٢٠٢٦، من سياسة فرض الضرائب ورفع الرسوم على المهن والجهات التي تقدم خدمات أساسية، لما لذلك من مساس مباشر بحياة المواطنين، مؤكدة أن الجهات المشمولة غالبًا ما تلجأ إلى رفع الأسعار لتعويض ما تدفعه من أموال، ما يؤدي إلى تحميل المواطن كلفة الضريبة، ويثقل كاهل الشرائح الفقيرة وذوي الدخل المحدود.

ويأتي ذلك بالتزامن مع توجه حكومي لفرض مزيد من الضرائب ورفع الرسوم على نشاطات القطاع الخاص لغرض تغطية العجز المالي الذي تواجهه الموازنة العامة، وهو ما تسبب بارتدادات وتداعيات أسهمت في رفع أسعار السوق وأجور الخدمات المقدمة للمواطنين.

12 مليون دينار للكيلوغرام صاغة الموصل يحتجون على رفع الرسوم الكمركية ويطالبون بإلغائه

□ الموصل / سيف الدين العبيدي

احتج العشرات من الصاغة في مدينة الموصل على قرار فرض رسوم كمركية بنسبة ٦٪ على الذهب، وهو ما يعني فرض ١٢ مليون دينار على كيلوغرام الذهب الواحد بعد أن كانت الرسوم تبلغ ٢٥٠ ألف دينار فقط، مطالبين بضرورة إلغاء القرار بأسرع وقت ممكن. جاء ذلك خلال وقفة احتجاجية نُظمت في غرفة التجارة، حيث أعربوا عن استيائهم من ارتفاع الأسعار بمعدلات تفوق البورصة العالمية، مؤكدين توقف جميع التجار عن استيراد الذهب وعزوف المواطنين عن الشراء، إذ وصل سعر غرام الذهب اليوم إلى ١٩٢ ألف دينار من دون احتساب أجور الصياغة.

وأوضح الصائغ محمد عبد الله لـ«المدى» أن القرار سيُخرج الصائغ العراقي من دائرة المنافسة الدولية، وسيضطر الصاغة إلى اللجوء للسوق السوداء أو الموازية، وهو ما سيشجع على عمليات التهريب، مما سيؤدي بدوره إلى فقدان السيطرة على السوق وعدم معرفة كميات الذهب الداخلة للعراق، وبالتالي قلة إيرادات الدولة، ناهيك عن ارتفاع أسعار الدولار المرتبط بالذهب. وأضاف أن التعرفة الجديدة زادت بمقدار ٧٠ ألف دينار للمثقال الواحد و١٢ ألف دينار للغرام الواحد، مما سيجعل سعر بيع الغرام يصل إلى ٢٠٠ ألف دينار على الأقل.

وبين عبد الله أن الصين وروسيا والهند لجأت إلى شراء الذهب والاستغناء عن الدولار وسندات الخزينة الأمريكية، حيث دعت الصين مواطنيها إلى اقتناء غرام واحد من الذهب على الأقل، وتتجه لتكون أكبر مُصدر للذهب بعد أمريكا، وهي بصدد إنشاء بورصة عالمية في شنغهاي.

من جانبه، أكد الصائغ صالح محمد لـ«المدى» أن المواطن قد يتوجه نحو اقتناء الفضة في حال استمرار الارتفاع وفرض الرسوم، مشيراً إلى أنهم متوقفون بشكل تام عن شراء الذهب حالياً، وأن عام ٢٠٢٥ كان الأسوأ في التعاملات التجارية بسبب التذبذب المستمر في الأسعار صعوداً ونزولاً، مما تسبب بخسائر مالية للصاغة.

بدوره، وصف مدير غرفة تجارة الموصل، مقبل الدباغ، الرسوم الكمركية المفروضة على الذهب وبقية البضائع بـ«المجحفة» في ظل التدهور الاقتصادي العراقي والتضخم الحاصل في السوق، مطالباً بمعالجة الموقف قبل فوات الأوان، كما دعا الحكومة والبرلمان إلى إلغاء الرسوم أو تخفيضها بما يتناسب مع القدرة الشرائية للمواطنين.

وفي السياق ذاته، أكد التاجر أنس الزيدي لـ«المدى» أن أي زيادة في الرسوم سيتحملها المواطن وحده، فيما سيتراجع حجم عمل الصاغة، مبيناً أن الإقبال أصبح منعدماً منذ الأول من كانون الثاني الجاري، بانتظار ما ستؤول إليه الأوضاع خلال الأيام المقبلة.

«المطر» يتصدر «الترند» في العراق: طقوس لتوثيق اللحظة وتأمل شوارع العاصمة

□ بغداد / عامر مؤيد

مع بدء هطول الأمطار، أو حتى قبل ذلك عند إعلان الأنواء الجوية عن المواعيد المتوقعة لهطولها، فإن الكثيرين يخططون للخروج في مشاوير مختلفة، حتى وإن كانت ضمن فضاء العمل الخاص بهم؛ لا لشيء إلا لتوثيق رحلتهم مع المطر. وفي العاصمة بغداد، أو في «الميديا» العراقية بشكل عام، يزداد النشاط عند هطول الأمطار عبر تصوير معالم مختلفة وربطها بأغانٍ متنوعة، أو عبر تدوين عبارات قد تكون ذاتية، أو مقتبسة لشعراء يكتبون باللغة الفصحى أو اللهجة الشعبية. وكان ليل الكثير من المحافظات العراقية أول من أمس على موعد مع أمطار لم تكن غزيرة، حيث كان بإمكان المواطنين الذين يحبذون المشي تحت المطر القيام بذلك، كما أن الشوارع لم تغرق لأن الكميات الهاطلة لم تكن بمستويات عالية؛ لذا فإن توثيق هذه اللحظات كان كبيراً جداً. نسيم راغب، وهي طالبة في جامعة بغداد، وثقت هذه اللحظات قرب المكان الذي تدرس فيه، وقالت في حديثها لـ«المدى»: «الأوقات الدراسية دائماً ما تكون صباحية، وسبق أن وثقت لحظة هطول المطر في أكثر من مرة، لكنني لم أستطع فعل ذلك خلال الليل».

وذكرت راغب أن «الأنواء الجوية أعلنت قبل مدة عن حالة الطقس، وكان في رزنامتها أن يوم الجمعة ستشهد هطول أمطار؛ لذا اتفقت مع العائلة على الخروج في ذلك اليوم والتقاط صور تذكارية، وأيضاً تصوير مقاطع فيديو بالقرب من جامعتي التي أنتمي لها». أيضاً، هناك من ينتظر «الأمطار» للسير مع لحظات الهطول والتأمل، خاصة وأن هناك مناطق كثيرة، وبالتحديد في العاصمة بغداد، يمكن السير فيها في هذه الأجواء، وربما أفضلها شارع أبي نؤاس وعلى امتداده شارع الرشيد وصولاً إلى المتنبي.

وبالتأكيد، فإن قليلين هم من يرغبون في ذلك، لكنهم موجودون ويفعلون ذلك باستمرار. كما يمثل طقس الحصول على مشروبات ساخنة على الطريق وفي مقاه مؤمنة من الأمطار جانباً آخر في هذه الأوقات.

وفي «الترند» العراقي، دائماً ما تسيطر لحظة «المطر» على جميع الجوانب الأخرى، بحسب حسين أحمد (مدون)، الذي قال في تصريح لـ«المدى»: «إن العراق ربما هو البلد الأكثر تناولا للترند وفي فترة قصيرة جداً، ثم يأتي ترند آخر فيتم نسيان الأول».

وأضاف أحمد أن «المطر دائماً ما يسيطر على الترند، فرغم وجود الكثير من الأحداث التي جرى تناولها في اليومين الماضيين، مثل المباراة المرتقبة بين ريال مدريد وبرشلونة، وكذلك الاحتجاجات الإيرانية، إضافة إلى موضوعة الضرائب وغيرها».

تنتشر بكثافة في واسط.. «زهرة النيل» خطر بيئي جديد يهدد نهر دجلة ويستنزف موارده المائية

□ واسط / جبار بچاي

يواجه نهر دجلة مشكلة جديدة تضاف إلى مشاكله الكثيرة؛ ابتداءً من شح مياهه، وصولاً إلى المخلفات التي تُرمى فيه وعمليات الطمر التي طالت أجزاءً كبيرة منه، فضلاً عن تخريب أكتافه وتحول مساحات واسعة فيه إلى مساكن عشوائية في ظل غياب المحاسبة، وأخيراً يتعرض النهر إلى مشكلة جديدة تتمثل بانتشار نبات «زهرة النيل» سيئة الصيت.

يقول الخبير في الموارد المائية علي حسين حاجم إن «زهرة النيل عبارة عن كارثة بيئية خطيرة نبه عنها المختصون منذ ثمانينيات القرن الماضي عندما أدخلت إلى العراق كنبات ظلي جميل، وانتقلت ضمن مراحل نموها لتدخل الأنهار والمجاري المائية وتتكاثر كوباء يمتص الماء والأكسجين ويؤثر على الجريان والأحياء المائية».

وأضاف في حديثه لـ«المدى»: «اليوم بدأت هذه الآفة بتهديد مجاري الأنهار الرئيسية، وبالذات نهر دجلة، حيث انتشرت في مناطق عدة ضمن حوض النهر، خاصة عند مقدم سدة الكوت، إضافة إلى ظهورها في باقي الأنهار الفرعية وفي الأهوار، ولابد من البحث عن طرق نوعية في سبيل التخلص منها بسبب أضرارها الخطيرة».

وأوضح أن «زهرة النيل تحتاج إلى ضوء الشمس المستمر لتتكاثر، كما تحتاج إلى درجات حرارة عالية إلى معتدلة، وتموت في الأجواء الباردة، وهي من آفات المياه الحارة وتنتشر في بلدان مثل مصر والهند والعراق، وهذه النبتة الخطيرة تعوم على المياه وتمد جذوراً معلقة فيها، وهي تحتاج إلى مياه متوسطة العمق إلى عميقة».

وأشار إلى أن «زهرة النيل تتكاثر بسرعة في الماء الصافي ويقل تكاثرها في الماء العكر، وهي الآن موجودة في نهر دجلة وقد تتفاقم كمياتها على نحو كبير نتيجة نقص الأموال والآليات التخصصية لرفعها».

وبيّن أن «الدوائر المعنية استخدمت حواجز مشبكة لمنع تحرك النبتة ووصولها إلى الأجزاء عند مؤخر النهر، والتعامل مع الجزء الواقع في المقدم ميكانيكياً لإخراجه خارج مقطع النهر وإحراقه، وهذه العملية مستمرة منذ فترة طويلة لكنها لم تنه كلياً خطر زهرة النيل التي تتكاثر سريعاً».

وعن تجارب دول العالم للتخلص من زهرة النيل، يقول الخبير حاجم: «في الهند تمت معالجة هذا النبات في قنوات الماء الصغيرة والمتوسطة عن طريق تغطية القنوات بألواح توليد الطاقة الشمسية، والتي أدت إلى موت زهرة النيل وتوليد طاقة كهربائية كبيرة وإيقاف التبخر وخسارة المياه من القنوات، وكان ذلك أفضل الحلول من خلال تحقيق نشاط إيجابي معاكس تمثل بالحصول على الكهرباء».

وقال: «في دول أخرى استخدمت حواجز متكونة من أقفاص تربية الأسماك العائمة التي توضع كما المسبحة، وتُربط سوياً مع عوامات خاصة على عرض النهر وعلى مسافات بين مجاميع الأقفاص لا تزيد عن الكيلومتر الواحد، وتكون مصدراً كبيراً للثروة السمكية وتمنع حركة النبتة التي يتم التعامل معها عند ظهورها موقعياً ويُقضى عليها بالإخراج الميكانيكي والحرق، وهناك طرق أخرى للخلاص منها».

ويؤكد الناشط البيئي محمد القريشي أن «زهرة النيل هو نبات مائي يتكاثر في المسطحات المائية وبشكل سريع، إذ أن البذرة الواحدة منه تعطي مليون زهرة، وهو يستهلك كميات كبيرة من المياه تصل إلى لتر واحد لكل نبتة منه».

وأضاف: «للنبات مخاطر كثيرة منها أنه يمتص الأكسجين المذاب في الماء وقد يؤدي إلى تغيير طعمه، إضافة إلى أنه يهدد الثروة المائية وبخاصة الأسماك، علماً أن زهرة النيل تم جلبها من مصر في أواخر الثمانينيات ومطلع التسعينيات من القرن الماضي، وكان الغرض منها زراعتها في البحيرات الرئاسية على اعتبار أنها نبات زينة لكن اتضح العكس، فمن استوردها أو جلبها من مصر إلى القصور الرئاسية لم يكن يعرف عنها شيئاً، لذلك أخذت بالانتشار حتى كادت تسبب مشكلة في الأعوام اللاحقة لكنه تم القضاء عليها نهائياً عام 2012 من قبل الدائرة المختصة بمعالجتها وهي دائرة معالجة زهرة النيل والنباتات المائية».

وسبق وأن انتشرت زهرة النيل مرة أخرى على نحو كبير في محافظة واسط عام 2016، وحينها تم تشكيل خلية أزمة لمواجهة هذه الآفة الخطيرة التي اجتاحت أجزاءً كبيرة من نهر دجلة وبعض الأنهار الأخرى بالمحافظة، حيث تم استنفار كامل الجهود الفنية في التصدي لهذه الآفة الخطيرة.

يذكر أن زهرة النيل نبات مائي له شكل جذاب وجميل، ويحمل أزهاراً ذات لون أرجواني، ويطفو في الماء على كتلة من الجذور، ويصنف ضمن النباتات العشبية الإسفنجية ولا فائدة منه إطلاقاً، بل العكس فإن مخاطره كثيرة جداً.

إسرائيل تواصل انتهاكاتها مع قرب المرحلة الثانية من وقف إطلاق النار في غزة

□ ترجمة المدى

مع اقتراب موعد الدخول بالمرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في غزة في منتصف شهر يناير/كانون الثاني الحالي، تواصل القوات الإسرائيلية انتهاكاتها في أحدث خرق للهدنة التي وُضعت قبل ثلاثة أشهر، بتجديد قصفها المدفعي والجوي للقطاع، حيث أطلقت القوات الإسرائيلية المتمركزة في المناطق الشرقية من مدينة غزة، السبت، النار بالرشاشات في شرق حي التفاح، بينما قصفت المروحيات العسكرية الإسرائيلية الجزء الشرقي من بلدة جباليا في شمال القطاع.

وفي جنوب قطاع غزة، شنّت طائرة مقاتلة إسرائيلية غارة جوية على رفح، فيما فتحت آليات الجيش النار شمال المدينة، التي تقع بالكامل تحت السيطرة الإسرائيلية.

ويأتي هذا بعد أن قتلت القوات الإسرائيلية، يوم الخميس، ما لا يقل عن ١٤ شخصًا، استهدفوا في خيام ومنازل الفلسطينيين النازحين، ومأوى للطوارئ، في واحدة من أكبر انتهاكات الجيش للهدنة حتى الآن. واتهمت حركة حماس الولايات المتحدة، الحليف طويل الأمد لإسرائيل، بتقديم "غطاء" للجيش الإسرائيلي عقب الحادث.

وتتجه المؤشرات إلى أن منتصف شهر يناير/كانون الثاني الحالي سيكون موعدًا لإعلان الدخول في المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار بغزة، رغم الكثير من العقبات التي تقف في تفاصيلها، وتؤدي إلى تأجيلها قرابة ١٠٠ يوم.

وأمام الملفات الشائكة والمواعيد المؤجلة، ينشط الوسطاء للوصول إلى حلول وتوافقات تسير قدمًا نحو استكمال خطة السلام التي طرحها الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وتبرز لجنة إدارة قطاع غزة كأحد الملفات الملحة المرتبطة بتنفيذ المرحلة الثانية من الاتفاق، لكنها لم ترَ النور حتى الآن، رغم أن مصر اقترحت تشكيلها مبكرًا، وذلك في إطار محاولاتها التوصل إلى اتفاق ينهي الحرب الإسرائيلية على غزة.

ووفقًا لموقع أكسيوس، واستنادًا إلى مصادر موثوقة، فإن دونالد ترامب، وكجزء من المرحلة الثانية لاتفاق وقف إطلاق النار في غزة، سيتولى رئاسة مجلس السلام شخصيًا. وسيتولى هذا المجلس الإشراف على تشكيل حكومة فلسطينية تكنوقراطية، ومراقبة عملية إعادة الإعمار بعد الحرب في القطاع.

من بين المشاركين المقترحين المملكة المتحدة، وألمانيا، وفرنسا، وإيطاليا، والسعودية، وقطر، ومصر، وتركيا. ويشير المسؤولون الأميركيون إلى أن التكوين النهائي للخطة قد يتغير اعتمادًا على التطورات في مجالات السياسة الخارجية الأخرى، بما في ذلك الوضع حول فنزويلا، والمفاوضات الرامية إلى حل الصراع الروسي–الأوكراني. وسيكون ممثل مجلس السلام على الأرض هو المبعوث السابق للأمم المتحدة إلى الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف، الذي عقد بالفعل اجتماعًا مع رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو.

ويعتقد المحلل السياسي ألكسندر أوسوفتسوف أن مبادرة دونالد ترامب لإنشاء مجلس السلام تبدو حاليًا، على أقل تقدير، غير منطقية تمامًا.

وقال أوسوفتسوف: في الوقت الحالي، لا يعتمد مصير خطة ترامب لغزة على إنشاء مجلس السلام، بل يعتمد بشكل أساسي على نزع سلاح حماس، وهو أحد الشروط الرئيسية في خطة الرئيس الأميركي. ومع ذلك، فإن هذا الشرط غير محقق في الوقت الحالي. علاوة على ذلك، أصدر دونالد ترامب مؤخرًا إنذارًا نهائيًا لحماس، منحها خلاله شهرين لنزع السلاح، مضيفًا أنه إذا لم تتخلص من أسلحتها، فسيحدث "جحيم في الشرق الأوسط". بالطبع، سأكون سعيدًا إذا امتثل مقاتلو الحركة لشروط رئيس البيت الأبيض، لكن مثل هذه الضمانات، على ما يبدو، غير موجودة. وإلا لما كانت هناك حاجة لمثل هذا الإنذار النهائي.

وأضاف أوسوفتسوف أن الوضع يبدو غريبًا: إذا تم إنشاء مجلس السلام في يناير واتخذت بعض القرارات، فسيحين موعد انتهاء مهلة إنذار ترامب في أواخر فبراير أو أوائل مارس، وهناك احتمال لاستئناف الأعمال العدائية إذا رفضت حماس الامتثال للشروط المحددة.

ويعتقد المحلل السياسي الأميركي أندريه بيكر أن حسابات رئيس البيت الأبيض تعتمد أيضا على تحويل قطر وتركيا إلى أعضاء نشطين في المجلس، واستخدام تأثيرهما للضغط على حماس. ونتيجة لذلك، ستضطر الحركة إلى اختيار أحد طريقين: نزع السلاح "بالطريقة السهلة" عبر وساطة الفاعلين الأكثر تفهمًا — قطر وتركيا — أو "بالطريقة الصعبة" تحت الضغط العسكري من الولايات المتحدة وإسرائيل. وفي أي سيناريو، سيستمر مجلس السلام في العمل وتنسيق التطورات على الأرض، بينما سيسمح تكوينه الدولي بإضفاء الشرعية على أي قرار تقريبًا بشأن غزة، حتى أكثر القرارات راديكالية.

ويذكر بيكر أن نوعًا من المفاوضات خلف الكواليس يجري منذ عدة أشهر بشأن هذا الموضوع بين ممثلي حماس والوسطاء، الممثلين بقطر وتركيا من جهة، وممثلي الولايات المتحدة والدول الأخرى من جهة أخرى.

من جانب آخر، أكدت مصر، الجمعة، أهمية الانتقال إلى المرحلة التالية من الترتيبات في قطاع غزة، بما في ذلك الإعلان عن تشكيل لجنة فلسطينية تكنوقراطية مؤقتة لإدارة الشؤون اليومية للمواطنين، وإنشاء قوة دولية لتحقيق الاستقرار.

وأطلع وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي مفوضة الاتحاد الأوروبي لشؤون المتوسط دوبرافكا شوتشيتش، خلال اتصال هاتفي يوم الجمعة، على آخر التطورات المتعلقة بعدد من القضايا الإقليمية، وجهود مصر لخفض التصعيد في المنطقة.

وكان المنسق الخاص السابق للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، نيكولاي ملادينوف، قد عقد عدة اجتماعات يوم الجمعة مع مسؤولين فلسطينيين وإسرائيليين بشأن تفاصيل المرحلة الثانية من وقف إطلاق النار في غزة، وذلك تزامنًا مع الإعلان عن تعيينه مديرًا جديدًا لمجلس السلام في غزة.

واستقبل نائب الرئيس الفلسطيني حسين الشيخ ملادينوف في مكتبه بمدينة رام الله، يوم الجمعة، وخلال اللقاء، جدّد الشيخ التأكيد على أولويات الموقف الفلسطيني، التي تشمل تثبيت وقف إطلاق النار، والإسراع في إيصال المساعدات العاجلة، وضرورة البدء بتنفيذ المرحلة الثانية من خطة الرئيس ترامب، وضمان الانسحاب الكامل لإسرائيل من قطاع غزة.

وشدد الشيخ، في بيان له، على أن قطاع غزة جزء لا يتجزأ من دولة فلسطين، داعيًا إلى ربطه سياسيًا وإداريًا وقانونيًا بالسلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية، وفق مبدأ السلطة الواحدة، والقانون الواحد، والسلاح الشرعي الواحد.

كما التقى ملادينوف بالرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ، حيث أفاد مكتب هرتسوغ بأن الاجتماع تناول التطورات السياسية المتعلقة بالترتيبات لما بعد الحرب، والدور المتوقع لمجلس السلام في الإشراف على المرحلة الانتقالية في قطاع غزة.

عن صحف ووكالات عالمية

مساعي ترامب للاستحواذ على غرينلاند تضع «الناتو» أمام اختبار وجودي

□ متابعة / المدى

لم يستبعد مسؤولون كبار، علناً أو ضمنياً، خيار السيطرة بالقوة؛ فعندما وافق أعضاء حلف شمال الأطلسي «الناتو»، الصيف الماضي، على زيادة الإنفاق الدفاعي، أغدقوا المديح على الرئيس الأميركي دونالد ترامب، معتبرين أن الإطراء قد يكون وسيلة فعّالة لضمان استمرار التزامه بالحلف وبأمنه. لكن الخلاصة التي خرج بها ترامب كانت مختلفة تماماً؛ إذ رأى أن الضغط والتهديد أثبتا أنهما وسيلتان ناجحتان لإجبار الحلفاء التقليديين على التحرك.

وبحسب صحيفة «بوليتيكو»، يفسر ذلك عودة ترامب اليوم إلى النهج نفسه في ملف غرينلاند، منطلقاً من خطاب علني صدامي، على قناعة بأن هذا الأسلوب هو السبيل لدفع الدنمارك إلى بيع الجزيرة للولايات المتحدة. وقال مسؤول كبير في البيت الأبيض، طلب عدم الكشف عن هويته للتحدث بصراحة عن استراتيجية الرئيس: «لقد أجبر كل هذه الدول على دفع حصتها العادلة في أمن الناتو بالخوف وبقوة الإرادة وحدها. وقد ثبت أنه كان محقاً في ذلك، وسيثبت أنه محق في هذه القضية أيضاً». وتشير الصحيفة إلى أن أوروبا «انحنت» لترامب على أكثر من جبهة؛ فإلى جانب زيادة الإنفاق الدفاعي، تولى «تحالف أوروبي من الراغبين» كامل عبء دعم أوكرانيا بمليارات الدولارات من المساعدات العسكرية، كما قبل الاتحاد الأوروبي بفرض تعرفة جمركية أميركية بنسبة ١٥٪ على معظم السلع الأوروبية، لتجنب أي تصعيد إضافي. غير أن هوس ترامب بالاستحواذ على غرينلاند يُعد، في نظر عدد من المسؤولين والدبلوماسيين الأوروبيين الذين تحدثوا إلى «بوليتيكو»، تهديداً وجودياً للسيادة الأوروبية يستدعي رداً أشد. ويرى هؤلاء أن أقصى ما يمكن فعله لتهدئة الرئيس الأميركي هو الالتزام بنشر مزيد من القوات. وبحسب التقرير، تصاعدت نبرة التهديد الأميركية تجاه غرينلاند خلال ساعات من العملية العسكرية التي أطاحت بالرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، في رسالة اعتبرها مسؤولون أميركيون «فعّالة».

وقال المسؤول في البيت الأبيض: «الجميع بات يعرف الآن أن أميركا لا تمزح، وخصوصا في هذه المرحلة». وخلال فعالية في البيت الأبيض، الجمعة، قال ترامب إن السيطرة على غرينلاند ليست سوى مسألة «متى وكيف»، مضيفاً: «سنفعل شيئاً بشأن غرينلاند، سواء أحبوا ذلك أم لا، لأن روسيا أو الصين ستسيطران عليها إذا لم نفعل نحن. ولن نسمح بأن تكون روسيا أو الصين جارتين لنا». وأضاف: «أفضل إبرام صفقة بالطريقة السهلة، لكن إن لم تنجح، فسنفعلها بالطريقة الصعبة». كما شكك ترامب في الأساس التاريخي للمطالبة الدنماركية بالجزيرة، قائلاً: «أنا معجب بالدنمارك أيضاً، لكن مجرد أن قارباً وصل إلى هناك قبل ٥٠٠ عام لا يعني أنهم يملكون الأرض». وبعد أن طرح ترامب فكرة الاستحواذ على غرينلاند في بداية ولايته، حاول مسؤولون دنماركيون إبقاء الملف منخفض الضجيج، على أمل أن يتلاشى. لكن مع تجدّد اهتمام الرئيس الأميركي، دعوا شركاءهم الأوروبيين إلى اتخاذ موقف أكثر وضوحاً.

الهند تستضيف وزراء خارجية جامعة الدول العربية في دلهي نهاية كانون الثاني

□ ترجمة عدنان علي

تستضيف الهند وزراء خارجية جامعة الدول العربية في عاصمتها نيودلهي لعقد قمة وزارية نهاية يناير/كانون الثاني، وذلك في إطار مساعي نيودلهي المستمرة لتعزيز علاقاتها مع المنطقة خلال السنوات الأخيرة.

ومن المتوقع أن تستقطب القمة، المقرر عقدها يومي ٣٠ و٣١ يناير/كانون الثاني، نحو ٢٠ وزير خارجية، من بينهم وزراء من دول كبرى مثل السعودية ومصر والإمارات والجزائر والأردن والمغرب، حسبما أكدت مصادر لصحيفة "ذا برينت" يوم الاثنين.

وقد تشارك سوريا، التي تولت الحكم بحكومة جديدة نهاية عام ٢٠٢٤، في أول لقاء وزاري بين نيودلهي ودمشق منذ الإطاحة بشار الأسد. وكان سكرتير وزارة الخارجية الهندية، سوريش كومار، قد التقى وزير الخارجية السوري، أسعد حسن الشيباني، في يوليو/تموز من العام الماضي. وتضم جامعة الدول العربية ٢٢ دولة، وهي منظمة إقليمية تشمل دولاً من غرب آسيا وشمال أفريقيا. تأسست الجامعة عام ١٩٤٥ ومقرها القاهرة، وتضم رسمياً الجزائر والبحرين وجزر القمر وجيبوتي ومصر والعراق والأردن والكويت ولبنان وليبيا وموريتانيا والمغرب وعُمان وفلسطين وقطر والمملكة العربية السعودية والصومال والسودان وسوريا وتونس والإمارات العربية المتحدة واليمن كأعضاء.

لطالما تمتعت الهند وجامعة الدول العربية بعلاقات ودية شهدت ازدهارًا وتراجعًا تبعًا لتغيرات الجغرافيا السياسية الإقليمية. يمر جزء كبير من التجارة الهندية عبر قناة السويس وخليج عدن والبحر الأحمر، وهي ممرات مائية تحيط بها دول الجامعة. تجاوز حجم التبادل التجاري بين الهند ودول الجامعة ٢٤٠ مليار دولار أمريكي بحلول عام ٢٠٢٣، وتُعدّ دول الجامعة مصادر رئيسية للأسمدة والنفط لنيودلهي. وقد أنشأ الجانبان آليات متنوعة لتعزيز العلاقات، بما في ذلك مؤتمر الشراكة الهندية العربية ومنتدى التعاون العربي الهندي. عُقد مؤتمر الشراكة الأخير في نيودلهي في يوليو/تموز ٢٠٢٣، قبيل قمة مجموعة العشرين التي ترأستها الهند.

ركزت نيودلهي في السنوات الأخيرة على توطيد العلاقات مع المنطقة. وقد قام رئيس الوزراء ناريندرا مودي بالعديد من الزيارات الثنائية، كان آخرها زيارته إلى الأردن وعُمان في ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٥. وفي العام الماضي، زار مودي المملكة العربية السعودية، وفي العام الذي سبقه، زار الكويت والإمارات العربية المتحدة وقطر. كما رفعت الهند مستوى العديد من العلاقات الثنائية مع دول الجامعة إلى شراكات استراتيجية. وقعت نيودلهي اتفاقيات تجارة حرة مع الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان، وتجري مفاوضات بشأن اتفاقية مماثلة مع أعضاء مجلس التعاون الخليجي، الأعضاء أيضاً في جامعة الدول العربية.

ومنذ عام ٢٠١٠، تحتفظ الهند بممثل دائم لها لدى جامعة الدول العربية بصفة مراقب، وهو المنصب الذي يشغله سفير الهند لدى مصر. كما تضم دول الجامعة جالية هندية كبيرة، يبلغ تعدادها نحو تسعة ملايين مواطن يعيشون في المنطقة. وقد عززت الهند علاقاتها مع أعضاء الجامعة. أفادت مصادر بأن مشاركة وفد من الصومال لم تُؤكد بعد. وتُعدّ مقديشو من الداعمين لباكستان في السنوات الأخيرة، وقد وقّعت اتفاقية تعاون دفاعي مدتها خمس سنوات مع إسلام آباد العام الماضي، وفقًا لتقارير. ويأتي اجتماع وزراء الخارجية في نيودلهي في نفس العام الذي تستضيف فيه بكين القمة الثانية بين الصين والدول العربية. وكانت القمة الأولى على مستوى رؤساء الحكومات بين الصين والدول الأعضاء في جامعة الدول العربية قد عُقدت عام ٢٠٢٢. وقد كثّفت بكين جهودها في المنطقة في السنوات الأخيرة، بما في ذلك من خلال الاستثمارات. وتحتفظ بكين بقاعدة عسكرية خارجية في جيبوتي في إطار سعيها لتعزيز نفوذها البحري في القرن الأفريقي.

ووفقًا للمصادر، من المتوقع أن يتضمن جدول الأعمال عدة مواضيع، من بينها الوضع الإقليمي الراهن في غرب آسيا ورفاهية الجالية الهندية في المنطقة. ومن المرجح أيضًا أن تتناول المناقشات العلاقات الاقتصادية بين الهند وجامعة الدول العربية، بما في ذلك إمدادات الطاقة.

وزارة الداخلية
وكالة الوزارة لشؤون الشرطة
قيادة شرطة بغداد / الرصافة
مديرية حماية منشآت الرصافة
قاطع حماية منشآت الصدر الأول
(وحدة القانونية)

العدد : ٩٢٠/ ٤٥١٤
التاريخ: ٢٠٢٤/٥/٣٠

نشر إعلان

الى المتهم الهارب المفوض (حيدر رحيم حسين كاظم العامري) تنسب حضوركم أمام المجلس التحقيقي، اسم الأم (نضال غني عبد الرسول) العنوان: بغداد / مدينة الصدر / محلة ٥٣٠/ زقاق ١٠/ دار ٤، وفي حالة عدم حضورك سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية بحقك.

اللواء الحقوقي وسام نجم عبيد هجدل
رئيس محكمة قوى الأمن الداخلي الأولى
المنطقة الثالثة

وزارة العدل
مديرية التسجيل العقاري العامة
دائرة التسجيل العقاري في الرصافة الثانية

إعلان بيع عقار

التسلسل أو رقم القطعة : ٣٢٣ / ٢٨١
المحلة أو رقم المقاطعة: بتاوين
الجنس: هيكل بناية ستة طوابق
النوع: ملك صرف
رقم الباب: م/ ١٠٣
رقم الطابق: ز/ ٢٨
رقم الشقة: د/ ١٤
المساحة: ٨,٧٨,٦١ م
المشتملات: هيكل بناية ستة طوابق وتحتوي على اربع محلات كبيرة
الشاغل: حارس البناية
مقدار المبيع: ٣٣٢٦٤٠ سهم من اصل ٦٦٥٢٨٠ سهم
ستبيع دائرة التسجيل العقاري في (الرصافة الثانية) بالمزايدة العلنية العقار الموصوف اعلاه العائد للراهن حصة (غانم فرج جميل) لقاء طلب الدائن المرتهن (مصرف الرافدين) البالغ (١,٧٤٧,٨٢٠,٣٦٤) ديناراً (مليار وسبعمائة وسبعة واربعون مليون وثمانمائة وعشرون ألف وثلاثمائة وأربعة وستون دينار) فعلى الراغب في الاشتراك فيها مراجعة هذه الدائرة خلال (٣٠) يوماً اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان مستصحباً معه تأمينات قانونية نقدية أو كفالة مصرفية لا تقل عن ١٠٪ من القيمة المقدرة البالغة (٧,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) ديناراً (سبعة مليارات دينار عراقي) وان المزايدة ستجري في الساعة (١٢) ظهراً من اليوم الأخير.

مدير دائرة التسجيل العقاري في الرصافة الثانية

إعلان بيع مستهلكات للمرة الثالثة

تعلن دائرة صحة بغداد الرصافة

عن بيع مستهلكات العائدة الى قطاع البلديات الأول للرعاية الصحية الأولية عن طريق المزايدة العلنية وفق قانون بيع وإيجار أموال الدولة رقم (٢١) لسنة ٢٠١٣ المعدل فعلى الراغبين بالاشتراك في المزايدة الحضور في اليوم الخامس عشر من اليوم التالي لنشر إعلان الساعة العاشرة صباحاً وإذا صادف يوم المزايدة عطلة رسميه يكون اليوم التالي موعدا للمزايدة مستصحبين معهم المستمسكات التالية :-

١- كتاب عدم ممانعة من الدخول في المزايدة من الهيئة العامة للضرائب نافذ لسنة ٢٠٢٦ باسم المشترك في المزايدة.
٢- تأمينات (٢٠%) بمبلغ(٦٥٥،٠٠٠) ستمائة وخمسة وخمسون الف دينار بصك مصدق لأمر القطاع بصك مصدق أو نقد يودع لدى محاسب القطاع بموجب وصل أمانات
٣- هوية الأحوال المدنية + بطاقة السكن + البطاقة التموينية (أصل مع صورة) لن يسمح بدخول قاعة المزايدة ألا المزايدين حاملي الشروط أعلاه ويتحمل من ترسوعليه المزايدة أجور نشر الإعلان الذي رست به المزايدة ونسبة ٢% أجور خدمة.

المدير العام

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

البصرة بعين (أوليا جلبي) قبل نصف قرن

طالب عبد العزيز

على الرغم من الموقف الشجاع والصريح الذي اتخذته حكومة البصرة المحلية إلا أنَّ ممثلي السيد الخامنئي في البصرة، وبخطب رنانة؛ أجهزوا على فعاليات حفل (أحلامي أمل) للحساب الذهني، الذي انطلق أمس الأول في ملعب جذع النخلة للفتيات والفتيان والمخصص ريعه لمرضى السرطان، الكرنفال الفني الذي امتنعت الفنانة أصيل هميم عن حضوره بسبب التهديد العلني الذي أعلنه هؤلاء، بتوجيه خمس عشرة تهمة لكل من يريد أن يقيم حفلاً فنياً، غنائياً، مهما كانت النوايا والطروحات، لأنَّ البصرة من وجهة نظرهم مدينة مقدسة، أحاديةَ المذهب لا يعيش فيها إلا المتزمتين دينيا، والذين تخدش الموسيقى إيمانهم.

وبقدر تعلق المر في البصرة فقد كانت مناسبة سعيدة أنْ يهديني الكاتب والباحث في التأريخ د. مشتاق عيدان إلى كتاب (أوليا جلبي سياحت نامة1611–1684) وهو رحّالة ومستكشف عثماني، وُلد في إسطنبول، ابتدأ برحلاته سنة 1630 واستمر نحو من أربعين سنة، دوّن خلالها مشاهداته في كتابه المَعروف "أوليا جلبي سياحتنامه". وكان قد مرَّ وأقام بالبصرة في فترة حكم حسين باشا أفراسياب (١٦٥١-١٦٦٨م) وذكر تفاصيل دقيقة عن سكان المدينة وطوائفهم المختلفة.حيث أشار إلى أن البصرة كانت تضم عددا لا يُحصى من الرجال ذوي المظاهر الغريبة واتباع مذاهب غير إسلامية، فضلاً عن سكانها المسلمين، وأتى على ذكر جملة من الطوائف، نحمد الله أن لا أحد ظلَّ منهم اليوم وإلا كانت رقبته تحت نطع هؤلاء .

يعدد أوليا جلبي بعض الطوائف تلك فيقول على سبيل المثال؛ هناك طائفة باسم (عبدة الماء) الذين يذهبون صباح كل يوم إلى حافة النهر (شط العرب) ويسجدون للماء، ويقولون: "لقد رأينا وجه الله ووجدنا الحياة من خلال الماء"، ويبدو أنَّهم إحدى الطوائف المندائية. وهناك طائفة (الموغان) الذين يعتقدون بأنَّهم من نسل النبي داود، حيث يقضون غالب أوقاتهم في الصيام المسمّى بصيام داود، وجميل أنْ نشير هنا الى الحديث الشريف الذي يقول فيه النبي محمد(ص) "خير الصوم صيام أخي داوود، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً"، والحديث صحيح في صحيح البخاري. وفي البصرة أيضاً طائفة أخرى هي (البانيان) وهي جماعة هندية-هندوسية، يرتدي أصحابها عمائم وملابس بيضاء، ويأكلون منفردين، وبعد الطعام يغتسلون في الماء.ومثلهم طائفة (عبّاد النار)الذين إذا مات أحدُهم، يدفع أقاربُه للباشا آلاف العملات ليُحرق الميت في قلعة المناوي أمام العامة، وإذا كانت زوجته قد بالغت في حبها لزوجها ألقت بنفسها في النار خلفه. وهناك طائفة الغوريين، وهم من الهندوس، المختلفين جدّاً عن الجماعات الأخرى فهم لا يقبلون الطعام من المسلمين ولا يأكلون معهم. ولعل طائفة عبدة البقر (أهل غوران) في البصرة الأغرب فهم يعبدون بقرة، صفراء، سمينة وضعوها في حظيرة تشبه الحديقة، يقوم عشرة خدم بإخفاء روثها، والاحتفاظ به لاستخدامه في طلي جباه من يأتون لعبادتها. ويتجولون في السوق بملابسهم الخاصة، وهو مشهد غريب ومثير للدهشة، لكن، لا يعترض أحدٌ عليهم، أمّا طائفة (عبّاد الشمس) وهم بقايا الزرادشتية فقد كانوا يسجدون مرة واحدة عند شروق الشمس ومرة عند غروبها.

لم يسجّل أوليا جلبي في كتاب رحلاته شيئاً عن إيذاء المسلمين البصريين لأحد من أبناء الطوائف تلك، بل وحتى وقت قريب عشناه، نحن مواليد الخمسينات من القرن الماضي لم نشاهد أو نسمع عن مضايقات وتهديدات من سلطة حكومية أو دينية أو اجتماعية لأيٍّ من سكان المدينة التي عرفت الاختلاط وتعدد الطوائف والمذاهب والاجناس والقوميات، المدينة المستقطبة لكل غريب وأجنبي، فقصدها الناس لشعورهم بأنهم لن يلاقوا التشدد والعنت من سكانها المسلمين، فهي واحة أمن للجميع.

لا نريد أنْ نقول شيئاً عن ما أصاب ويصيب سكان المدينة خلال السنوات الماضية، من ضنك العيش، وانعدام فرص العمل، ومقاتل النساء، وحروب القبائل، والاستحواذ على الممتلكات العامة والفساد والأحزاب والاسر المهيمنة على المشاريع النفطية وعن الأجهزة التي قامت بملاحقة وقتل المتظاهرين، والاصابات السرطانية جراء تلوث أجواء المدينة بسبب النفط لكننا نقول أين هؤلاء المعممين من الكوارث تلك؟ ولماذ تستفزُّ الأغنية وجدانهم اليوم، أم أنَّ ذلك كله يأتي ضمن مخطط تخريب للمدينة، التي تنهض اليوم بفعل الخيرين من أبنائها على أمل أن تصبح واحدة من أجمل مدن العراق والشرق، يقصدها كل من ضاقت الدنيا به فيجد بين أهلها الطمانينة والسلام.

التخوين كبديل عن السياسة: جغرافيا الهوية في مرآة الصراع السوري

سعد سلوم

في كتابي «مائة وهم عن الأقليات في العراق» (2015) سعيتُ إلى الكشف عن البنية العميقة للصور النمطية التي تُغذّي خطابات الكراهية، وكيف تتحوّل حين يُعاد إنتاجها سياسيا وإعلاميا إلى آلية تُشرعن التشكيك بالجماعات الدينية والإثنية وتخوينها، ثم تهيّئ الأرضية لتبرير العنف ضدها، وصولا إلى الإبادة الجماعية، كما حدث في مأساة الإيزيديين عام 2014. وضمن هذا المنطق الاختزالي، صُوِّر السنّة باعتبارهم «إرهابيين»، والشيعة «صفويين»، والأكراد «انفصاليين». هذه الآلية ليست خاصة بالعراق، فقد شاهدناها في حروب البلقان بين الصرب والكروات والبوشناق، وفي رواندا بين التوتسي والهوتو، ويبدو أنها تظهر اليوم بدرجات متفاوتة داخل المشهد السوري.

في سياق حالات العراق والبوسنة ورواندا توقفت الهوية عن كونها مجرد تعريف اجتماعي أو ديني لتتحول إلى "أداة اتهام" مسيسة. وفي الحالة السورية لم يعد التخوين مجرد خطاب هامشي، بل غدا البديل العملي عن السياسة واللغة الجاهزة لتغطية هشاشة مفهوم الوطنية السائد، فهو لا يقوم على محاسبة أفعال محددة، بقدر ما يمثل رد فعل ضد جماعات تفضح "بوجودها أو صمتها" زيف الاصطفافات القسرية. فحين يغيب الإطار الوطني الجامع، تُختزل الانتماءات المذهبية والقومية إلى "معايير ولاء"، ويصبح التخوين هو الوسيط لإدارة العلاقة بين الأغلبية والأقليات، بحيث يُعاد تفسير الخصوصية الثقافية أو الحياد السياسي بوصفهما تهديدا أو خيانة.

وفي هذا السياق، يمكن القول إن التخوين الذي يعاني منه السوريون اليوم هو النتيجة المنطقية لتحويل الجماعات الى أقليات أو ما تعرف بالأقلوية (Minoritization) وهي عملية سياسية وقانونية واجتماعية تُمارسها الدولة أو القوى المهيمنة لتحويل جماعة ما من "مكون طبيعي" في المجتمع إلى "أقلية" مُعرّفة بحدود قانونية وسياسية صلبة، وهي ممارسة ترسخت جذورها منذ عهد الانتداب الفرنسي في سوريا. فكما يرى بنيامين توماس وايت في دراسته "نشوء الأقليات في الشرق الأوسط (2011)"، فإن الدولة الحديثة هي التي استحدثت "الحساب السياسي" القائم على الأعداد والولاءات، حيث جرى تحويل الطوائف من "مكونات مجتمعية" مرنة إلى "كتل سياسية وقانونية" جامدة تُقاس بمدى تبعيتها للدولة . إن ما نشهده اليوم من استسهال لخطاب التخوين هو الثمرة المرة لتحويل التنوع الطبيعي إلى تصنيفات سياسية صلبة، حيث يُعاد تفسير الخصوصية الثقافية أو الحياد السياسي بوصفهما تهديداً أو خيانة.

ضمن جغرافيا التخوين السورية، يُدان الدروز لحيادهم، ويُختزل العلويون في بنية السلطة ككتلة مسؤولة جماعيا عن ممارساتها، بينما يُحاكم الإسماعيليون على صمتهم وخصوصيتهم. وفي ذات السياق، يُتهم المسيحيون بالخيانة لمجرد بحثهم عن الاستقرار أو الهجرة، وتُصوّر المطالب الحقوقية للأكراد كمشاريع انفصالية دائمة، ويُربط الانتماء الثقافي للتركمان بتبعية خارجية. ويمتد هذا النزع للشرعية الوطنية ليشمل الشركس والشيشان عبر تصويرهم كجماعات غير مندمجة، والآشوريين والسريان بتهمة الاستقواء بالخارج، وصولا إلى الاستبعاد الرمزي للإيزيديين والتشكيك في ولائهم بسبب تمايزهم الديني. إن هذا المشهد يثبت أن التخوين بات "مصفاة إقصائية" تحول التعدد الطبيعي إلى أسلحة سياسية في زمن الانهيار الوطني.

تتجلى آلية التخوين بوضوح في محاكمة الجماعات بناء على تموضعها السياسي وسط الاستقطاب، حيث يُعاد تفسير حذر الأقليات بوصفه "خيانة وطنية" بدلا من كونه "استراتيجية بقاء" تمليها غريزة الحفاظ على الذات. تبرز حالة الدروز هنا كنموذج صارخ، إذ يُغذى خطاب التخوين ضدهم عبر صور نمطية تُسوقهم كـ "أقلية انعزالية"، ويُحوّل حذرهم السياسي إلى "ولاء متحوّل" يتبدل بتبدل القوى. ينبع هذا التخوين من رؤية قاصرة ترفض مبدأ الشراكة، وتعتبر أن الوطنية تُقاس بمدى "الطاعة" والالتحاق القسري بأحد المعسكرين، مما يجعل من حيادهم جريمة أخلاقية في نظر المستقطبين وليس حقاً مشروعاً. ويمتد هذا التشويه ليشمل مغالطات تعميمية تربطهم قسراً بسياقات خارجية (كدروز فلسطين)، وتوظيف انتقائية تاريخية تتجاهل مآثرهم في الثورة السورية الكبرى لتكريس تهمة "الحياد المشبوه».

وبنمط مشابه من التخوين الرمزي، واجه المسيحيون اتهامات بـ "التحالف مع الاستبداد" نتيجة حذرهم السياسي، مما أدى إلى تجريدهم من صفة الشراكة في المعاناة الوطنية. وفي مقابل ذلك، استهدفتهم الخطابات المتطرفة بوصفهم "طابوراً خامساً للغرب"، وأوّلت رغبتهم الطبيعية في النجاة أو الهجرة نتيجة الاستهداف المباشر بأنها "تخلٍ عن الوطن"، في تجاهل تام لحقيقة أن التناقصَ العددي لهذا المكون هو ثمن مباشر لغياب الأمان والضمانات الوطنية، وليس دليلا على نقص في الانتماء أو الولاء.

على الضفة المقابلة لخطاب تخوين الحياد، يتخذ التخوين ضد العلويين أبعادا أكثر قسوة ترتكز على مفهوم "الذنب الجماعي، حيث تُدمج الطائفة كليا في "صورة الدولة"، مما يلغي التمايز الضروري بين الأفراد ومؤسسات السلطة. في هذا السياق، يُستخدم التخوين كأداة لإلغاء الفرد ومحو الفوارق الشاسعة بين المهمشين وصناع القرار، فتُحمل الجماعة مسؤولية السياسات الأمنية العليا باعتبارها "كتلة صماء"، ويُنزع عن أي صوت معارض داخلها صفة الأصالة ليُصنف كـ "مناورة" تهدف لحماية الطائفة لا الوطن.

يتغذى هذا الخطاب على ادعاء وجود "ولاء عضوي مطلق" بوصفه خيارا عقائديا حتميا، وهو ادعاء يتجاهل عمدا ضغوط الخوف الوجودي من البديل المتطرف، كما يتغافل عن التهميش الاقتصادي الحاد الذي طال الأرياف العلوية. ومن خلال هذا الاختزال، يُحوّل الخطاب الطائفي الوضع الطبقي المعقد إلى "امتيازات طائفية" متوهمة، مما يولّد عداء طبقيا يتم التعبير عنه بلغة مذهبية حادة. علاوة على ذلك، توظف التحالفات الإقليمية لنزع الصبغة الوطنية عن المكون ووضعه في خانة "الولاء المزدوج"، بينما يتم التشكيك في مخاوفهم من الانتقام أو التطهير العرقي بوصفها مجرد "ذريعة سياسية". إن هذا المسار لا يكتفي بإغلاق أبواب الحوار، بل يُشرعن "العقاب الجماعي" بناءً على الهوية بالولادة، مستبدلاً التحليل السياسي الرصين بإدانة وجودية شاملة تمنع أي إمكانية لبناء ضمانات وطنية مشتركة.

في سياق المكونات القومية والمذهبية، يتجاوز خطاب التخوين نقد الموقف السياسي ليضرب في صميم "الأصالة التاريخية"، محولا التعددية إلى نزاع على شرعية الانتماء. يبرز ذلك بوضوح في حالة الأكراد، حيث تُستغل "المطالب الحقوقية" لربطها بـ "النزعات الانفصالية"، فيُصوّر أي حراك ثقافي أو لغوي كخيانة للسيادة ومشروع لتمزيق الخريطة، ويُعزز هذا الإقصاء الرمزي بتوظيف سرديات مغلوطة تُجرد الأكراد من صفتهم كأبناء أصليين للأرض، مما يحوّل قضيتهم من صراع حقوق إلى تشكيك وجودي. وعلى نحو مشابه، يعاني التركمان من تخوين عرقي ولغوي، إذ يُصوّرون كـ "طابور خامس" وأدوات لمشاريع إقليمية، وتُؤول مطالبهم بالاعتراف الثقافي كتمهيد لعمليات "تتريك"، مع استحضار وصف "الوافد القديم" لجعلهم هدفاً سهلا للتخوين عند كل توتر سياسي مع الجوار. أما الشيعة الإثنا عشرية، فيواجهون خطابا ينزع عنهم صفة المواطنة ليصوّرهم كـ "رأس حربة" لمشاريع خارجية أو "احتلال داخلي"، حيث يُختزل وجودهم التاريخي في أدوار عسكرية عابرة، ويُحمل الفرد البسيط منهم مسؤولية مخاوف التغيير الديموغرافي، مما يحوّل المذهب من خصوصية إيمانية إلى تهمة سياسية تشرعن الاستبعاد.

ولا يقتصر التخوين على الأصول العرقية، بل يمتد لمحاكمة "الخصوصية العقدية" كما في حالة الإسماعيليين، الذين يواجهون نوعاً من "عقاب الصمت"، إذ يُقرأ عدم رفعهم للصوت بالطريقة التي يشتهيها الآخرون، أو تمسكهم بخصوصيتهم، بوصفه "تواطؤاً" أو أجندات باطنية غامضة. ويُستغل ارتباطهم الروحي والتنموي بمؤسسات "الآغا خان" لتصويرهم ككيان عابر للحدود يفتقر للصبغة الوطنية، وهو "تخوين ناعم" يهدف إلى عزلهم رمزياً والتشكيك الدائم في نواياهم. إن هذا المسار يُثبت أن التخوين بات يُستخدم كأداة لعقاب كل من يرفض الذوبان في لغة الصراع الصاخبة، محولاً الاختلاف الهادئ والاندماج غير المشروط إلى شبهة وطنية.

وبذات المنطق الإقصائي، لا يبتعد الشركس والشيشان عن هذا الاستهداف، فبرغم اندماجهم العميق في النسيج السوري، إلا أنهم يُحصرون غالبا في صورة نمطية تختزل وجودهم في دور "المقاتل المرتزق" أو حرس السلطة، وذلك نتيجة حضورهم التاريخي في أجهزة الدولة والمؤسسة العسكرية. هذا التنميط الوظيفي يتجاهل تعمدا تنوع مواقفهم السياسية الفردية، ويقفز فوق تاريخهم العريق في الدفاع عن سوريا ضد الاستعمار، ليحول التزامهم المؤسساتي إلى شبهة بالتبعية العمياء.

إن هذه الصور النمطية، بمحركاتها المذهبية والعرقية والوظيفية، تعمل كحواجز نفسية صلبة تمنع السوريين من رؤية بعضهم كأفراد ومواطنين أحرار، وتحبسهم في "زنازين هوياتية" تُفضي في نهاية المطاف إلى العزل الرمزي ونزع الشرعية الوطنية عن كل من لا ينضوي تحت شروط الاصطفاف القسري. هذا الواقع يؤكد أن خطابات التخوين في سوريا اليوم لا تحاكم المواقف السياسية المتغيرة أو الآراء القابلة للنقاش، بل تحاكم "الهوية بالولادة" وتجعل منها "خطيئة" أو "صك غفران"، وهو ما يوصد الأبواب أمام أي عقد اجتماعي جديد يقوم على الثقة المتبادلة والشراكة الوطنية، ويستبدلها بتوجس دائم وإقصاء ممنهج يمزق وحدة المجتمع.

القاسم المشترك في موجات التخوين داخل سوريا أنه لا يقوم على الأفعال، بل على صور نمطية تُفرض على الناس بسبب هويتهم. وعندما يغيب العقد الاجتماعي، تتحوّل الخصوصية القومية أو الدينية أو المذهبية إلى اختبار ولاء دائم، تُسلب معه الفردانية وحق المواطنة. عندها يصبح خطاب التخوين أشبه بـ"مصفاة" تُقصي المختلف بدل أن تحاسب المخطئ، وتستدعي التاريخ بشكل انتقائي لتبرير الإقصاء الرمزي أو الواقعي.

المفارقة أن التخوين يُبنى على الهوية لا الموقف: يُلام الأكراد على نشاطهم، والمسيحيون على حذرهم، والعلويون على ارتباطهم بالسلطة، والدروز على رفضهم الاصطفاف. هذا ليس توصيفاً للواقع، بل أداة ضغط تعيد تعريف الوطنية بوصفها طاعة بدل شراكة، بينما تُحوّل "الرادارات السياسية" الحقوق الطبيعية (كالحياد والخصوصية) إلى تُهم تفكك الهوية الجامعة.

والأخطر أن التجارب القريبة والبعيدة تُظهر إلى أين يقود هذا الطريق: فقد مهّدت سرديات التخوين في العراق، كما في البلقان ورواندا، لانزلاقات خطرة أضعفت الاجتماع الوطني وفتحت الباب أمام العنف المنفلت. إن المسار نفسه (إذا تُرك بلا تصحيح) لا يهدد الأقليات فقط، بل يطعن فكرة الوطن ذاتها. فالوطنية التي تُقاس بالصراخ والولاء الأعمى تعبئة مؤقتة لا مشروعا جامعا. ويبقى السؤال: هل نريد وطنا يتسع للجميع، أم ساحة لا ينجو فيها إلا من يرفع الراية في اللحظة "الصحيحة"؟ ما لم يُعاد تعريف الوطنية على أساس الثقة والشراكة، سيظل التخوين أسهل من السياسة.

الأخلاق السياسية في العراق

عصام الياسري

تحتل الأخلاق السياسية موقعاً محورياً في بناء الدول واستقرارها، لأنها تمثل البوصلة التي توجه طريقة استخدام السلطة، وتحدد العلاقة بين الحاكم والمجتمع. ومع تعدد التجارب التاريخية وتنوع النماذج السياسية التي عرفتها البشرية، بات واضحاً أن السياسة التي تنفصل عن الأخلاق تُفضي حتماً إلى تآكل الشرعية وانهيار الثقة، مهما بلغت قوة الأجهزة أو اتسعت الموارد.

عبر التاريخ، كشفت الحضارات والدول الكبرى أن العدالة ليست مجرد قيمة معنوية، بل قاعدة وجود. فالحضارة اليونانية والرومانية بلغت قمّة نفوذها ثم انحدرت حين تفشى الفساد وضعفت الأخلاق في ممارسة الحكم. وفي التجربة الإسلامية، ارتبطت قوة الدولة وازدهارها بقيم الشورى والمحاسبة واحترام الإنسان، بينما أدت صراعات النفوذ وإهمال مبادئ العدالة إلى تفككها لاحقاً. هذا يؤكد أن الأخلاق السياسية ليست خياراً تجميلياً، بل هي مسؤولية تاريخية حملتها الأمم عبر قرون التجربة والخطأ.

أما في واقعنا المعاصر .وتحديدا المشهد العراقي . فالأخلاق السياسية ليست فكرة مثالية بعيدة عن الواقع كما قد يظن البعض، بل هي ضرورة موضوعية لضمان تماسك الدولة وإدارة مواردها بكفاءة. فالقرار السياسي الذي لا يستند إلى قواعد أخلاقية واضحة يصبح قابلاً للانحراف نحو خدمة المصالح الشخصية أو الفئوية، وهو ما يؤدي إلى تراجع الثقة العامة، وارتفاع مستويات الاحتقان الاجتماعي، وتآكل هيبة القانون.

إن الشفافية والمحاسبة واحترام القانون وتكافؤ الفرص ليست شعارات، بل آليات عملية لحماية الدولة من الانزلاق. إن نظام الحكم الذي يضع المواطن في موقع المتابع والمشارك، لا المتفرج، هو وحده القادر على بناء شرعية راسخة، لأن الشرعية لا تُستمد فقط من النصوص الدستورية، بل من رصيد الثقة المتبادلة بين المجتمع ومؤسساته.

اليوم، ومع التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم، يصبح الحديث عن الأخلاق السياسية ضرورة لا يمكن تأجيلها. فكل دولة تتطلع إلى مستقبل مستقر لا بد أن تعيد الاعتبار للقيم التي تمنح السلطة معناها الإنساني، وتُخضع القوة لمعيار المصلحة العامة، لا لمزاج الحاكم أو نفوذ الفئات المتنفذة.

إن بناء ثقافة سياسية أخلاقية يبدأ من التعليم والإعلام وخطاب النخب، لكنه يتجذر من خلال التطبيق الفعلي في مؤسسات الحكم. فحين يرى المواطن القانون مطبقاً على الجميع، والمال العام مصاناً، والقرارات تصدر لخدمة الناس لا لخدمة أصحاب السلطة، عندها فقط تستقيم السياسة ويستقر المجتمع.

إن الأخلاق السياسية ليست خطاباً مثالياً أو ترفاً نظرياً، بل هي ضرورة تاريخية وموضوعية لضمان بقاء واستقرار الدولة. فالتجارب عبر القرون أثبتت أن الانحراف الأخلاقي يقود إلى فقدان الشرعية وانهيار الثقة العامة، في حين أن الالتزام بالقيم السياسية كاحترام القانون والعدل والمصلحة العامة يرسخ استدامة الدولة ويعزز وحدتها. ومن هنا، فإن بناء منظومة سياسية فعّالة يتطلب ترسيخ الأخلاق كجزء لا يتجزأ من الثقافة السياسية للمجتمع ومؤسساته.

باختصار، الأخلاق السياسية ليست رفاهية فكرية، بل شرط وجود للدولة. وحين ننظر إلى المستقبل، فإن السؤال لا يكون: هل نحتاج إلى الأخلاق في السياسة؟ بل: هل يمكن للسياسة أن تستمر دونها؟

أؤمن بأن الأخلاق ليست ترفًا في العمل السياسي، بل شرطًا أساسيًا لأي مشروع جاد لإصلاح الدولة وبناء مؤسساتها. غير أن ما أتابعه في المشهد السياسي العراقي، ولا سيما بعد انتخابات 11 تشرين الثاني 2025، يدفعني إلى القناعة بأن الأخلاق السياسية ما زالت بعيدة عن أن تكون معيارًا حاكمًا في سلوك القوى الفاعلة، وبالأخص في ملف تشكيل الحكومة.

منذ إعلان نتائج الانتخابات، بدا واضحًا أن مسار التفاوض لا يتحرك وفق منطق المصلحة العامة أو البرامج الإصلاحية، بل وفق حسابات النفوذ، وتوازنات القوة، وإعادة إنتاج ذات المعادلات التي اعتاد عليها العراقيون في كل دورة انتخابية. وهذا الواقع يطرح سؤالا صريحًا: ما جدوى الانتخابات إذا كانت نتائجها لا تنعكس تغييرًا في السلوك السياسي؟

من وجهة نظري، المشكلة لا تكمن في غياب الخطاب الأخلاقي، بل في انفصاله التام عن الممارسة. فشعارات "خدمة الشعب" و"حماية الدولة" حاضرة في الإعلام، لكنها تتراجع سريعًا عندما تبدأ المساومات الحقيقية، وحين يصبح المنصب أولوية تتقدم على الكفاءة، والصفقة بديلا عن الرؤية. كما لا أرى أن تحميل المسؤولية للأفراد وحدهم كاف أو منصف. فالأزمة أعمق من ذلك، وهي أزمة نظام سياسي لا يكافئ النزاهة، ولا يجعل السلوك غير الأخلاقي مكلفًا. في مثل هذا النظام، يصبح الالتزام بالمبدأ مخاطرة سياسية، بينما تكافأ البراغماتية حتى لو جاءت على حساب الدولة والمجتمع.

ما يثير قلقي أكثر هو هشاشة مفهوم الدولة في الوعي السياسي العام. فالانتماءات الحزبية والطائفية والقومية ما تزال أقوى من الانتماء الوطني، وهذا ما يجعل الحديث عن أخلاق سياسية راسخة حديثًا صعب التحقق. فالأخلاق في السياسة تفترض وجود دولة تُقدَّم مصلحتها على كل ولاء آخر، وهو ما لم يترسخ بعد في التجربة العراقية.

ورغم إيماني بأهمية الانتخابات بوصفها أداة ديمقراطية، إلا أنني أعتقد أنها، وحدها، غير قادرة على إحداث التغيير المنشود. فالانتخابات تغيّر الوجوه أحيانًا، لكنها لا تغيّر قواعد اللعبة، ولا الثقافة السياسية التي تحكم عملية تشكيل الحكومات. ولهذا تتكرر الأزمات، وتتجدد خيبات الأمل، وتتراجع ثقة المواطن بالعملية السياسية.

من وجهة نظري، فإن استعادة الأخلاق إلى العمل السياسي لن تتحقق عبر الخطابات أو الدعوات المثالية، بل عبر إصلاح بنيوي حقيقي، يقوم على: مؤسسات قوية قادرة على المحاسبة، وقوانين تطبَّق بعدالة على الجميع، وبيئة سياسية تجعل الفساد خسارة، والنزاهة مكسبًا. عندها فقط، يمكن أن تصبح الأخلاق السياسية سلوكًا طبيعيًا لا استثناءً نادرًا.

لا يختلف اثنان على أن الأخلاق تمثّل حجر الأساس في أي مشروع سياسي يهدف إلى إصلاح الدولة وتطوير مؤسساتها. غير أن الواقع السياسي العراقي، ولا سيما في مرحلة ما بعد الانتخابات التشريعية في 11 تشرين الثاني 2025، يكشف عن فجوة واسعة بين الخطاب الأخلاقي المعلن والسلوك السياسي الفعلي، وهي فجوة لم تعد خافية على الرأي العام.

أخلص إلى إن ما يشهده العراق ما بعد انتخابات 2025 ليس أزمة أخلاق أشخاص بقدر ما هو أزمة نظام كامل لم يُصمَّم لإنتاج سلوك سياسي مسؤول. ومن دون معالجة هذه الأزمة البنيوية، ستظل الأخلاق السياسية استثناءً نادراً، وستبقى الدولة العراقية تدور في حلقة مفرغة، رهينة صراعات المصالح، مهما تغيّرت المواعيد الانتخابية أو تبدّلت الأسماء والوجوه. وإن غالبية القوى السياسية تتعامل مع الانتخابات بوصفها وسيلة لإعادة توزيع المكاسب والسلطة، لا فرصة لإصلاح الدولة. ومنذ إعلان نتائج الانتخابات، دخلت القوى السياسية في دوامة من مفاوضات معقدة لم تبن. في معظمها. على برامج إصلاحية واضحة أو رؤى وطنية جامعة، بل على حسابات النفوذ، وتقاسم المواقع، وضمان المصالح الحزبية والفئوية.

الكاتب والمفكر الفلسطيني الأمريكي أدورد سعيد

بلقيس شرارة

من الشخصيات التي تعّرفت عليها هو الكاتب الفلسطيني أدورد سعيد عندما كنا نقطن في بوسطن، الولايات المتحدة، إذ كنا نحضر المؤتمرات التي تقام من قبل الجالية العربية في الولايات المتحدة، وكان من بين المتكلمين الكاتب أدورد سعيد، قلت له عندما التقيت به أول مرة في شيكاغو، ان هنالك شخص يجمعنا، قال لي من هو، قلت الكاتب جبرا ابراهيم جبرا، أجاب: ان لي معرفة وصداقة فكرية به.

كنت قد قرأت كتاب أدورد عن الإستشراق Orientalism، وقد اثار ضجة كبيرة عندما نشر في نهاية السبعينيات من القرن الماضي، خاصة من قبل بعض الكتاب الغربيين، حيث انتقد النظرة التقليدية. كان أدورد سعيد من الشخصيات المؤثرة في الأدب والنقد، واصبحت له شهرة واسعة بعد صدور كتابه الاستشراق في عام 1978، حيث ابدى رأيه عن دراسات الاستشراق الغربية من قبل المختصين بدراسة الشرق والشرقيين. وربط دراسة الاستشراق من قبلهم بالمجتمعات الإمبريالية، معتبراً إياها منتجاً لتلك المجتمعات، مما جعل للإستشراق أبعاداً وأهدافاً مرتبطة بتلك النظرة السياسية. كما انتقد الحكام العرب الذين اقروا تفسير المستشرقين من قبل الأوربيين والأمريكيين للتفسير الغير صحيح كحضارة رومنيكية. واعتبرهم لا يمثلون الشرق، وإنما اعطوا الصورة النمطية عن الشرق منذ الحضارات الأولى التي ظهرت في الشرق الأوسط، واعتبرها نظرة متحيزة غير إيجابية، فهم الأسياد الذين سيطروا وحكموا هذه المنطقة.

وقد رد عليه كتّاب عرب مثل الكاتب البرت حوراني وكنعان مكية، وكان نقد الكاتب البريطاني الأمريكي برنارد لويس قاسياً جداً، واتهمه بانه سيس الدراسات العلمية التي تتعلق بالاستشراق وخاصة الدراسات العربية، واعطى الحرية الكاملة لنظرته المتطرفة، حيث اعتبر برنارد لويس ان المعرفة عن أوربا هي المقياس في المعرفة الحقة الغير متحيزة. كما كان ضد الإسلام والعرب بصورة عامة يؤمن بالحركة الصهيونية.

ولد أدورد سعيد في مدينة القدس عام 1935، وخدم والده في الحرب العالمية الأولى في فرنسا ضمن القوات الأمريكية، مما أهله على نيل الجنسية الأمريكية، وانتقل والده قبل ولادة أدورد بعقد إلى القاهرة، لذا عاش أدورد سنواته الأولى متنقلاً بين القدس والقاهرة.

في اواخر الأربعينيات التحق للدراسة في كلية فكتوريا في القاهرة التي كانت تعتبر من المدارس المهمة آنذاك، وفي سن الخامسة عشر ارسله والده للدراسة إلى ولاية ماساتشوست في الولايات المتحدة، وقد احرز المرتبة الأولى على رفاقه، ثم تابع دراسته في جامعتي برنستون وهارفرد.

الكاتب والمفكر أدورد سعيد

صدر له أول كتاب عام 1966 عن الكاتب جوزيف كونراد/Joseph Conrad ، وبحث رواية الحياة الشخصية التي قدمها للحصول على درجة الدكتوراه. وكانت رواية جوزيف كونراد قلب الظلام/ Heart of Darkness، الأساس في تجربته ومشروعه.

لقد القى محاضرات في عدد كبير من الجامعات الأوربية وشمال امريكا. ظل أدورد طيلة حياته يحس انه غريب في البلاد التي عاش بها، وقد وصف ذلك في سيرته الذاتية بقوله: (غير ان الغالب كان شعوري الدائم في غير مكاني).

كان نشطاً وعضو في المجلس القومي الفلسطيني، يؤمن في وجود حل الدولتين التي تؤمن في رجوع الفلسطينين إلى بلدهم وتحمي حقوقهم ومساواتهم بالإسرائيلين. لذا كان من نقاد (اتفاق أوسلو). كما كان ضد الوضع السائد والعلاقة مع الدولة الإسرائيلية.

كما كان عازف بيانو بارع، وكانت تربطه بالموسيقار دانيال بارنبيوم علاقة صداقة عميقة، وقد كّونا معاً اوركسترا (الديوان الغربي الشرقي) في عام 1999، حيث كانت الفرقة مكونة من عازفين من الشباب الفلسطيني والإسرائيلي وعرب من دول الجوار. وقد حضرتُ الأوركسترا عندما عزفوا في قاعة (الألبرت هول/ Albert Hall) في لندن. كما اسسا مؤسسة بارنيبوم – سعيد في مدينة بارشلونة في اسبانيا، لتطوير التعليم من خلال المشاريع الموسيقية.

وكتب كتاب مع بارينبوم في عام 2002 عن محادثاتهم الموسيقية، في كتاب (المتشابهات والمتناقضت في الموسيقى: استكشافات في الموسيقى والمجتمع). وكتب كتاب آخر عن الموسيقى والأدب.

وكان مؤثرا في النقد الحضاري وقد قام بتحويل النقد الأكاديمي ونظريات النقد في والبحث الأدبي في دراسة الشرق الأوسط. ونال شهرة واسعة عندما صدر كتابه عن الاستشراق .

توفي أدورد سعيد في عام 2003 بمرض الوكيميا/ Leukemia، عن عمر ناهز 67 عاماً في مدينة نيويورك. وقد رثاه عدد من الكتاب منهم شيمس ديـن/Seamus Deane، وكريستفر هيشن/Christopher Hichens، ماكيل وود/Michael Wood، وطارق علي، وغيرهم.

موسيقى الاحد

موتسارت والأوبرا

ثائر صالح

الحلقة الرابعة:

قدّم موتسارت أوبراه الجديدة "اختطاف من السراي" (KV384) صيف 1782 على مسرح البلاط بنجاح باهر، وحصلت على ثناء بالغ من أهم مؤلف أوبرا في ڤيينا: كريستوف ڤيليبالد كلوك (1714 - 1787) الذي شغل منصب مؤلف البلاط. كان تأليف هذه الأوبرا الألمانية خلال فترة إقامته عند عائلة ڤيبر والتحضير لزواجه بكونستانتسه. لكن موتسارت لم يكتف بهذا النجاح، كان يطمح إلى تثبيت مواقعه في ڤيينا والتفوق على مؤلفي الأوبرا الإيطاليين الذين انتعش فنهم في العاصمة الإمبراطورية: بالدرجة الأولى أنتونيو ساليري (1750 - 1825) الذي انتقل ليعيش ويعمل في ڤيينا منذ 1770 حتى وفاته. كان الإثنان يتنافسان على الصدارة، وأدى التنافس هذا إلى ظهور شكوك حول وفاة موتسارت المبكرة، حيث اعتقد الناس أن ساليري قد قام بتسميمه. وقد تعامل الكاتب المسرحي بيتر شيفر مع هذه الشكوك رغم بطلانها وقدّمها بمثابة حقيقة في مسرحيته "أماديوس" (1979) التي نقلها ميلوش فورمان في الفيلم الشهير بنفس الاسم (1984). الحقيقة كان الإثنان يحترمان بعضهما الآخر رغم المنافسة، وقام ساليري بتدريس ابن موتسارت لاحقا.

أختار موتسارت النص الذي كتبه بومارشيه "زواج فيكارو" موضوعاً للأوبرا التالية. استعمل النص مؤلفون آخرون مثل جوڤاني بايزيلو في أوبرا "حلاق اشبيلية"، التي قدمت في ڤيينا بنجاح كبير لكنها في نفس الوقت أثارت حفيظة الإمبراطور يوزف الثاني لجرأتها فيما يتعلق بحقوق النبلاء ونقدها الساخر لهم، وقد وصفها ناپوليون بأنها احدى الشرارات التي أشعلت الثورة الفرنسية.

لم يكن الطريق مرصوفاً أمام "زواج فيكارو" (KV492) التي قدمت في 1 أيار 1786، فقد واجه موتسارت ومؤلف الليبرتّو (النص) لورنتسو دا پونته الكثير من المصاعب في إقناع الإمبراطور والرقابة بإجازتها، وتعرضا إلى الكثير من المؤامرات التي حاكها الجناح المحافظ الذي أرغم على تقبلها بسبب إعجاب الإمبراطور بها. كان هذا العمل جديداً غير معتاد، فقد انتقل من تقديم الشخوص وفق نمطية معتادة مبنية على علاقات التبعية السائدة في ذلك الوقت إلى علاقات إنسانية ندّية. وهذا بالذات ما أثار استياء النبلاء الذين سخر موتسارت منهم في هذه الأوبرا، وأضعفت من حظوظه في الحصول على موقع هام في البلاط والمؤسسة الحاكمة. فلم تقدم الأوبرا سوى تسع مرات في ڤيينا، لكنها حققت نجاحات كبيرة في العديد من مسارح أوروبا خلال عام واحد وغدت من التراث الثابت في دور الأوبرا.

لم يتحسن وضع موتسارت المالي بعد هذه الأوبرا، وبدأ يفقد من شعبيته في ڤيينا. بدأ يوجه أنظاره نحو باريس ولندن قبل أن تأتيه الأخبار السارة من براغ حيث عرضت أعماله "اختطاف من السراي" و"زواج فيكارو" ولاقت ترحيباً كبيراً. قام موتسارت بزيارة مثمرة إلى براغ في مطلع 1787، وهناك قاد "زواج فيكارو" بنجاح كبير، وقدم عدداً من الحفلات وسط تهليل الجمهور. من أهم نتائج تلك الزيارة طلب مدير مسرح براغ من موتسارت تأليف أوبرا. هذه المرة اختار دا پونته النص لموتسارت الذي باشر فوراً بتأليف "دون جوڤاني" (KV527) واحدة من أعظم الأوبرات التي كتبها موتسارت.

في حوار مع الكاتبة الامريكية من أصل صيني (لان سامنثا تشانغ):

الرواية جزء من حياتي واحب الكتابة عن التراث الصيني

ترجمة : عدوية الهلالي

لان سامانثا تشانغ هي كاتبة أمريكية بارزة ذات أصول صينية ، اشتهرت بروايتها ومجموعات قصصها القصيرة التي تركز على تجارب المهاجرين الأمريكيين من أصل صيني، وأعمالها الرئيسية تشمل رواية «عائلة تشاو» ومجموعتي القصص «الجوع» و«الإرث»، وهي أيضا أستاذة ومديرة ورشة عمل كتاب أيوا، وهي أول امرأة وأول أمريكية آسيوية تتولى هذا المنصب..بعد صدور مجموعتها القصصية (الجوع) اجرت صحيفة لابريس حوارا معها جاء فيه :

■ حاولت العديد من العائلات في (جوع) فصل نفسها عن الماضي من أجل بناء مستقبل ، فهل كانت هذه هي الطريقة التي تعامل بها والداك مع البدء من جديد في امريكا؟ وماهي جوانب الثقافة الصينية التي احتفيا بها ؟

– لم يكن انفصال والديّ عن الصين متعمداً أو متطرفاً مثل انفصال مينغ وسانسان في قصة " الذي لايُنسى" . كان والداي يتحدثان الصينية ويأكلان الطعام الصيني . كانا فخورين بخلفيتهما الصينية وعلما بناتهما الأربعة (كنت الثالثة) أن يفخرن بها أيضا . ولكن مثل عائلة هوانغ من الغرب الأوسط في " الذي لايُنسى" ، كنا معزولين جغرافيا وكانت تمر أشهر من دون أن نتواصل مع صينيين أو امريكيين صينيين خارج عائلتنا المباشرة .هذا يعني انني واخواتي اكتسبنا معظم معرفتنا بالصين والثقافة الصينية من والدينا ، وكانت هناك أشياء كثيرة لم يتحدث عنها والداي ، أو لم يرغبا في التحدث عنها .

ومثل العديد من الآباء المهاجرين الصينيين ، كان على والديّ اتخاذ قرارات بشأن أي أجزاء من الثقافة الصينية يجب الحفاظ عليها وأيّها يجب التخلي عنها.وعندما ذهبت الى الكلية ، قابلت زملاء دراسة امريكيين صينيين اتخذ اباؤهم قرارات مختلفة ، فحذفوا العديد من جوانب الثقافة الصينية تماما، وكانت علاقاتهم هشة او مضطربة مع والديهم . لقد زرعت مقابلتهم بذور قصتي القصيرة " الذي لايُنسى».

■ يسبب الصراع الشديد بين الأجيال انقسامات كبيرة في كل من العائلات المذكورة في كتابك ، وغالبا ماتكون النتائج مأساوية . هل كانت نفس القوى موجودة في عائلتك؟ كيف تم حل هذه الصراعات؟

– حسناً، نحن عائلة عاطفية وأتذكر بعض الخلافات المنزلية الخطيرة التي حدثت عندما كنتُ طفلة . وقعت معظم الخلافات بين والدي وشقيقتي الأكبر سناً ، وكانت شقيقتاي تتقاتلان من اجل الحصول على اذن للقيام بأشياء يفعلها المراهقون الأمريكيون النموذجيون : الانضمام الى فريق كرة القدم ، والمبيت في منازل الاصدقاء ، والخروج في مواعيد غرامية .لم تحصل شقيقتاي على كل مارغبتا به .على أية حال ، استطيع الآن أن أرى الخلافات كانت في الحقيقة تتعلق برغبات شقيقاتي في أن يكنّ افراداً ، وأن يتصرفن في العالم ، وأن يكنّ مسؤولاتٍ عن أنفسهن . كان الصراع حتميا وضروريا . لقد كان جزءا من انتقال عائلتنا التدريجي الى الثقافة الامريكية .

لان سامنثا تشانغ

■ كيف ولماذا قررت ان تصبحي كاتبة ؟

– لطالما رغبتُ في أن أصبح كاتبة منذ ماقبل أن أتمكن من القراءة .وفي المدرسة ، كنتُ واحدة من هؤلاء الاطفال الذين يواجهون مشاكل في القراءة اثناء حصص الرياضيات والتهجئة والعلوم .وبينما كنتُ اتخيل ان أصبح كاتبة ، كان والداي يحلمان بأن تصبح جميع بناتهما طبيبات . لقد تم تشجيعنا بشدة على دراسة الرياضيات والعلوم .كنت أحبُ الكتب وأردتُ أن يكون لديّ مجموعتي الخاصة .

وفي سنتي الثانية من الدراسات العليا في كلية كينيدي للدراسات الحكومية ، أعلنتُ لوالديّ انني سألتحق بجامعة أيوا للحصول على درجة الماجستير في الفنون الجميلة . كانا مستاءين للغاية من قراري وكانت الأمور متوترة بيننا خلال السنوات التي التحقتُ فيها بجامعة أيوا ، ولكن ، ومع مرور الوقت ، اعتادا الفكرة ببطء. الآن هما فخوران بي ويتفاخران بي أمام اصدقائهما ، لذلك أعرف انني خرجتُ من مأزق

■ لماذا اخترت جعل " الجوع" رواية قصيرة بدلاً من ان تكون قصة قصيرة أو رواية؟

– أحب الروايات القصيرة ، فهي طويلة تجمع بين نقاء الخط السردي للقصة القصيرة وفرصة لاستكشاف العلاقات بعمق .عندما كتبتُ(الجوع) ، كنتُ اتعلم " الكتابة الطويلة" ، وفي تلك المرحلة ، كنتُ قد تمكنتُ من تصور واكمال أعمال تقل عن 25 صفحة فقط . بدت الرواية القصيرة مشروعا جيدا ، واثناء العمل على (الجوع) قرأتُ الروايات القصيرة مرارا وتكرارا وخاصة ، رواية (وداعا كولومبس) لفيليب روث ، ورواية (عصر الحزن) لجين سمايلي . لقد استمتعتُ كثيرا بالعملية برمتها ، وأمل ان اكتب المزيد من الروايات القصيرة في المستقبل .

■ عندما كتبت القصص التي يتألف منها (الجوع) ، هل كنت على دراية بأنها ستصبح في النهاية جزءاً من مجموعة متماسكة؟

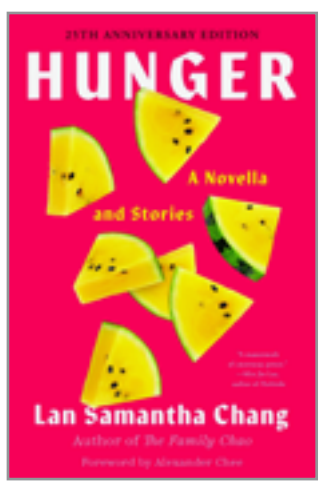

– كتبتُ جميع قصص (الجوع) من نفس المكان في قلبي . لقد كتبتُ ونشرتُ مقالات أخرى مختلفة في النبرة والموضوع ، ولكن يبدو ان هذه القصص الستة تعمل بشكل أفضل عند جمعها في كتاب .

■ لقد تمت مقارنتك بإيمي تان وغيش جين وبرنارد مالامود ، على سبيل المثال لاالحصر . هل تعتقدين ان هذه المقارنات صحيحة ؟ ومن هم كتابك المفضلون؟

– يجد الناس من الطبيعي مقارنتي بكاتبات صينيات أمريكيات اخريات مثل غيش جين وايمي تان . انا معجبة بشدة بعمل غيشي جين ، واشعر بالاطراء لمقارنتي بها . على الرغم من انني أنا وهي نكتب عن المهاجرين الصينيين الامريكيين ، واعتقد ان كتاباتنا تختلف اختلافا كبيرا في الاسلوب ، وكذلك في اللهجة أو التوجه ، في نهجنا تجاه هذا الموضوع .أما برناد مالامود فهو حالة أخرى ، فعندما كنتُ اتعلم الكتابة ، تأثرتُ شخصياً جداً بأعماله المبكرة. بالنسبة لي ، يتغير كتابي المفضلون كثيراً بناءً على ماقرأهُ. لطالما أحببتُ القصص والملاحم التي تتميز بالضخامة والعمق الدرامي . في الكلية ، استمتعتُ بدراستي للاليذة والمآسي اليونانية . أنا من محبي فوكنر ، كما أحب أعمال جونيشير وتانيزاكي .

■ ماالذي تعملين عليه الآن؟

– منذ اكثر من عامين ، اعمل على رواية تدور احداثها خلال الحرب الصينية اليابانية ومابعدها . لقد كانت تجربة سحرية ومرهقة سيطرت فيها الشخصية الرئيسية –وهي امرأة – على أفكاري ويبدو انها تقود روح الرواية ، وهناك شخصية اخرى هي شخصية زوجها والتي اصبحت اكثر اثارة للاهتمام بالنسبة لي حتى قررتُ تضمين أجزاء من وجهة نظره . أنا مفتونة بحقيقة انه يتزوج " زوجة ثانية" . لم أفكر ابداً في انني سأرغب في الكتابة من منظور رجل من قبل إذ تختلف عملية كتابة الرواية اختلافاً كبيرا عن قراءة القصص القصيرة . الرواية جزء من حياتي فانا أشعر فيها وكأني اعيش في منزل او في علاقة طويلة الأمد ، وتضغط الشخصيات برفق على حافة دماغي حتى عندما يُفترض بي أن أفعل شيئاً آخر

قناديل

▪ لطفية الدليمي

نبتعدُ قليلاً لنرى أكثر

أربعمائة كيلومتر فقط. مسافةٌ أفقيّة تبدو سخيفة في مقاييس الكون، ولا تستحق حتى اشارة صغيرة في خرائط الفلك؛ لكنها حين تكون عموديّة فوق الأرض تتحوّل إلى واحدة من أكثر المسافات كشفاً لغرور الإنسان وغطرسته. مسافة قصيرة بما يكفي لتُسقِطَ أوهاماً طويلة العمر، وبعيدة بما يكفي لتجعل العالم، فجأة، مفهوماً ومُخيفاً في آن واحد.

لماذا اخترتُ الأربعمائة كيلومتر دون سواها؟ ثمّة سببٌ ونتائج لهذا الإختيار. على هذا الإرتفاع المتواضع، تدور محطة الفضاء الدولية ISS. ليست قصراً سماويّاً، ولا معبداً يتعبّد فيه أفراد مخصوصون في خلوة محبّبة. إنها مختبرٌ معدني هش، معلّقٌ في الفراغ، يتشارك فيه بشرٌ من (دول متخاصمة) الهواء والطعام والعمل. هناك، لا يملكُ أحد رفاهية التعصّب؛ فالخطأ لا يُحتسَبُ في المحطة بمعايير صراعيّة سياسيّة بل بإحتساب التكلفة الوجودية الشاملة. لا مجال لصراع خفي او معلن على أساس الفوز الفرداني إزاء الخسارة الفردانية . لا مجال للعبة صفرية. القانون الحاكم هو: ننجح معاً أو نخسر معاً.

من نوافذ تلك المحطة لا يرى روّاد الفضاء ما نراه نحن على خرائط الجغرافيا. لا حدود. لا ألوان تفصل دولة عن أخرى. لا خطوط حمراء ولا مناطق نفوذ. يرون فقط كرة زرقاء شاحبة، هادئة، بلا ضجيج، محاطة بطبقة رقيقة من الغلاف الجوي، تبدو –من هناك– هشّة إلى حد القلق. عند تلك الرؤية يدرك الإنسان أنّ الأرض ليست صلبة كما تخيّل، وأنها لا تملك ترف الإنقسام والتصارع اللذيْن نمارسهما فوقها. هذه هي النقطة الزرقاء الشاحبة التي جعل منها كارل ساغان عنواناً لأحد كتبه. لم يكن نصُّه احتفاءً شاعريّاً بالكوكب بل تحذيراً أخلاقيّاً صارخاً. قال ساغان في بعض ما قاله في الكتاب إنّ كلّ ما عرفناه وشكّل ذاكرتنا الثقافية المحلية والعالمية: كلّ الإمبراطوريات، وكلّ الأديان، وكلّ المجازر، وكلّ قصص الحب، وكلّ الأطفال الذين وُلدوا وبكوا ثم كبروا وغادروا،،،،– إنّما حدث على هذه النقطة الصغيرة التي لا تبدو من الفضاء سوى ذرّة تائهة في شعاع ضوء. ساغان عبقري حقيقي في الكتابة. كتب عن هذه المعلومة الخطيرة وهو لم يغادر الأرض في رحلة فضائية قريبة أم بعيدة. وحدُهم الذين ذهبوا فعلاً، وعادوا، وطأت أقدامهم الأرض ثانيةً وهم يحملون شيئاً أثقل من صورة تلك النقطة الزرقاء الشاحبة. كانوا يحملون في ضمائرهم إنكساراً مؤلماً في اليقين الذي ملك عقولهم قبل رحلة مغادرة الأرض.

يُسمّي علماءُ النفس ذلك (تأثير النظرة الشاملة). ليس تأثيراً مؤقتاً بل إعادة ترتيب جذرية للوعي. هو وليدُ لحظة يرى فيها الإنسان العالم كاملاً وبعيداً عن المؤثرات الموضعية؛ فيكتشف أنّ ما كان يدافع عنه بشراسة لم يكن حقيقة مطلقة كما كان يظن، بل زاوية رؤية ضيقة، محكومة بالمكان والخوف والعادة. كثيرٌ من روّاد الفضاء تحدّثوا عن صعوبة العودة إلى الأرض، لا بسبب تغيّرات الجاذبية، بل بسبب البشر. قال بعضهم إنهم صاروا أقلّ صبراً على الخطابات الحماسية، وأقلّ قدرة على فهم الكراهية المُنظّمة، وأكثر حساسية تجاه التفاهات التي تستهلك طاقة المجتمعات. من ذلك الإرتفاع، تبدو الحروب عبثاً خالصاً. ترى القارات متجاورة بلا عداء. ترى المحيطات بلا أسماء. ترى المدن ليلاً تلمع مثل شبكة أعصاب واحدة، لا كمعاقل أعداء.

هناك لا معنى لفكرة (الآخر). لا تبدو الأيديولوجيات أكثر من قصص محلية رُفِعَتْ إلى مرتبة المقدّس. مع ذلك فإنّ معظم البشر لن يروا هذه الصورة أبداً. سيولدون ويعيشون ويموتون داخل بيئات ذهنية مغلقة، دون أن يمرّ بعقولهم، ولو كطيف شبحي في حلم، أنّ العالم أوسعُ من لغتهم، و أنّ الحقيقة يمكن أن ترى من أكثر من نافذة واحدة ضيّقة.

ثمّة أناسٌ يعيشون حياتهم كاملة داخل بركة ثقيلة من الأيديولوجيا والتحزّب. يتعلّمون أسماء أعدائهم الأيديولوجيين –حقيقيين أم مفترضين– قبل أن يتعلموا طرح الأسئلة. يحفظون الشعارات كما تُحفظ الصّلوات، لا لأنها صحيحة بل لأنها أقربُ لفلكلوريات مألوفة. يُقاس وعيُهُم بمدى ولائهم لا بقدرتهم على الشك. هؤلاء لا يسافرون، وإن حصل وسافروا حملوا فقاعاتهم الصلبة معهم ليجعلوها غيتوهات معزولة. لا يقرؤون، وإن قرؤوا بحثوا فقط عمّا يؤكّدُ قناعاتهم. لا يرون في الإختلاف فرصة للفهم بل تهديداً يجب سحقُهُ أو تشويهُهُ. كثيرون منهم يغادرون الحياة دون أن يتوقعوا، أو حتى يتخيّلوا، أنّ العالم يمكن أن يُرى بطريقة أخرى. يموتون وهم مقتنعون أنّ تجربتهم المحدودة هي النموذج المعياري الصالح لكل زمان ومكان، وأنّ ما عدا ذلك انحراف أو خيانة.

القُرْبُ الشديد –حدّ الغوص في القيعان تحت غطاء الإنتماء– سُمٌّ قاتل. حينها تستحيل الهوية قفصاً يأسرُ المرء. نحن لا نعاني من نقص الإنتماء، بل من فرط انتماء أعمى، يجعل الإنسان يرى العالم كله من ثقب ضيق، ثم بعد هذا يدّعي امتلاك الحقيقة الكاملة. من هذا القُرْب الخانق نتصرّف كأنّ الكوكب ملكية خاصة، وكأنّ المستقبل محضُ تفصيلة صغيرة يمكن تأجيلها والتسويف بشأنها تحت مسوّغات عديدة. لو رأينا الأرض من هناك، من ذلك الإرتفاع الصغير، لبدَتْ كل هذه التسويغات سخيفة، بل مخجلة؛ لا لأنّ الإنسان مجبولٌ على الشرّ بطبيعته بل لأنه يصبح قصير النظر بطريقة مؤذية حين يلتصق كثيراً بذاته وأفكاره الغارقة في المحليّة والجشع والإثرة.

الأمر يشبه تماماً ما يحدث حين يغادر الإنسان وطنه لأول مرة، لا هرباً قسرياً بل طلباً لحياة أفضل. سيرى بلده بعيون جديدة: يحبّه أكثر بعد أن يراه بطريقة أكثر وضوحاً. سيكتشف أنّ ما اعتبره (طبيعيّاً) في بلده، سلباً أو إيجاباً، ليس إلا خيارا ثقافيّا بين خيارات عديدة، وأنّ ما دافع عنه بحماسة لم يكن حقيقة مطلقة بل حكاية محلية تواتر عليها من عاش في بلده. سيفهم بعد طول عيش وخبرة أنّ المكان، حين يتغيّرُ، يفعل بنا ما لا تفعله الكتبُ ولا الخطبُ. سيفهم أنّ المكان لا يجادلنا بل يضعُنا في حجمنا الحقيقي. لا يهزمنا بل يخفّفُ من ثقل يقيننا. أظنّ هذا هو السبب الذي يجعل الأنظمة المغلقة تخاف من فكرة السفر، ولهذا السبب ذاته تكره الأيديولوجيات الأسئلة العابرة للحدود. تُفضّل الأيديولوجيّاتُ دائماً أن يبقى الناس قريبين، غاضبين، ومتشابهين. الإختلاف لديها غير مرحّب به أبداً.

مشكلتنا اليوم ليست نقص المعرفة بل رفضُ الرؤية البديلة أو المُعَدّلة، ورفْضُ أن نبتعد خطوة واحدة عن ذواتنا، عن سرديّاتنا، عن يقينياتنا الثقيلة. ربما لا يحتاجُ العالم إلى مزيد من المؤتمرات ولا إلى بيانات قلق جديدة، بل إلى شيء أبسط وأصعب في آن واحد: مسافة فحسب. مسافة فكرية، وأخلاقية، ونفسية. خطوة إلى الخلف، لا للإنسحاب بل للفهم.

400 كيلومتر فقط. مسافة قصيرة؛ لكنها كافية لتجريد الإنسان من أوهامه، وكافية لتذكيره بحقيقة غير مريحة: نحن لسنا مركز الكون، ولا حتى مركز هذا الكوكب. لن نصعد جميعاً إلى الفضاء؛ لكن يمكننا – إن امتلكنا الشجاعة– أن نتعلم الدرس دون الرحلة. يمكننا أن نشك أكثر، أن نصرخ أقل، وأن ننظر أبعد.

أخطرُ ما يهدّدُ الأرض اليوم ليس نيزكاً عابراً، أو فرط احترار، أو موجة تسونامي عاتية، بل بشرٌ لم يبتعدوا يوماً بما يكفي... ليروا. هل سيفعلون؟ أم أنهم إختاروا العيش على أساس الرؤية الواحدة المغلقة؟

أظن كثرة ممّن نعرف –في الأقل– لن يفعلوا، وتلك مأساتنا الكبرى. هي مأساتهم كذلك لو كانوا يعلمون.

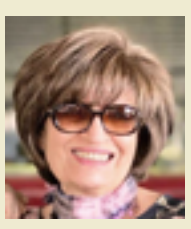

ثمّة أناسٌ يعيشون حياتهم كاملة داخل بركة ثقيلة من الأيديولوجيا والتحزّب. يتعلّمون أسماء أعدائهم الأيديولوجيين -حقيقيين أم مفترضين- قبل أن يتعلّموا طرح الأسئلة.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
11 January 2026
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 6 - C° 16 | الموصل / C° 4 -C° 12 | أربيل / C° 4 - C° 12
البصرة / C° 8 - C° 18 | الرمادي / C° 4 -C° 14 | النجف / C° 6 -C° 16

اقـــرأ

عبوديتي وحريتي

صدر حديثا عن دار المدى كتاب " عبوديتي وحريتي " تاليف فريدريك دوغلاس وترجمة باسم محمود ، ودوغلاس ناشط أميركي من أصل أفريقي، وُلد عام 1818 في ولاية ميريلاند، ونجح في الهروب من العبودية إلى شمال البلاد، وأصبح فيما بعد من أكثر الشخصيات تأثيرا في الحركة المناهضة للعبودية. برز دوره في دعم حقوق المرأة، ودفاعه عن الجنود الأميركيين من أصل أفريقي أثناء الحرب الأهلية الأميركية في القرن التاسع عشر.واجه دوغلاس العديد من العقبات التي عرقلت مسيرته الأكاديمية .

بيت المدى يستذكر المؤرخ المنسي حسين قاسم العزيز

أقام بيت المدى الثقافي، جلسة استذكارية للمرخ حسين قاسم العزيز لذي اهتم بدراسة التاريخ العربي والإسلامي، وصدرت له العديد من المؤلفات، أبرزها "البابكية" التي صدرت منه طبعة حديثة عن دار المدى. الفعالية شارك بها عدد من الأساتذة والباحثين، وادارها الزميل رفعت عبد الرزاق

متابعة المدى

وكان أول المتحدثين د.. عماد احمد الجواهري الذي قال: نحن جيل الاربعينيات وعينا في الستينيات على تجاذبات فكرية واضحة، ليس في النطاق السياسي حسب، بل في النطاق الفكري والثقافي، وبدأت مخرجات العلاقات الثقافية تظهر على المشهد بشكل واضح، وأضاف: كان عبد العزيز الدوري في كتابه التاريخ الاقتصادي الذي طبع عام ١٩٧٤ .. قبل هذا التاريخ عندنا صدر كتاب الحياد الفلسفي ليحيى هويدي، يتحدث به عن هذه الدراسات التي تبنت الجدلية التاريخية في الكتابات على شكل مقالات في المجلات، يتحدث به عن فلسفة المواقف التي هي بالضد من فلسفة المذاهب، كان عبد العزيز الدوري، وصالح احمد العلي، وجعفر خصباك، ردوا عليه وعلى المدرسة الجديدة بشكل قاس التي اعتبروها مدرسة طارئة. خاصة بعدظهور كتاب البابكية ، الحركة التي رفضتها بشكل كامل المؤسسة الرسمية. فالكتاب هذا غير جميع المفاهيم في العقلية الثقافية السائدة.

أما د.جمال العتابي فقد قال: تعرفت على د.العزيز في جريدة الفكر الجديد التي كان صاحب أمتيازها، لكنه كان الدكتور حسين منصرفاً لبحثه الأكاديمي كأستاذ في قسم التاريخ لكلية الآداب بجامعة بغداد، أنجز العديد من المؤلفات، كتب ونشر العديد من الدراسات المهمة في تخصصه العلمي في سنوات قصيرة من عمره الوظيفي، وأضاف مستدركا: ولعل خصيصة حسين قاسم، هي منهجه العلمي في البحث بمسارات التاريخ، وإعتماد التفسير المادي له، متيقناً ومتأثراً بأساتذته (السوفييت)، إذ تتلمذ في جامعة موسكو، وتخرج منها عام ١٩٦٦، ونخص بالذكر منهم المؤرخ كوتولوف الذي أصدر كتاباً عن ثورة العشرين وفق هذا المنهج .

مشيرا الى أنه يستقبل بحرارة معاهد الدراسة ومراكز البحث الأكاديمية في السعودية، حين لايجد ملاذاً له في مثيلاتها بالوطن، بعد نيله شهادة الدكتوراه مباشرة، إذ سبقته كوكبة لامعة من عباقرة الأدب والعلم كتدريسيين في الجامعات هناك بعد إنقلاب شباط ١٩٦٣.

وأشار الناقد عدنان سعيد الى أن من ينظر الى سياق المؤرخين العراقيين يرى ان بعض المؤرخين ليس متخصصا بالتاريخ.. فهؤلاء كانوا يجمعون الاخبار ويحققوها. ثم نشأت طبقة أخرى من المؤرخين منهم وهؤلاء طبقوا المناهج الغربية ونمنهم من اختص بالتاريخ العربي، وهؤلاء كانوا مؤرخين سلطة، وأول من خرج عن نهج هؤلاء هو فيصل السامر الذي كتب في بداية الخمسينيات عن ثورة الزنج، وموقف الخلافة العباسية منها ، ويأتي بعد د. حسين قاسم العزيز الذي تشرب المنهج المادي التاريخي الذي درسه في موسكو ، حيث وضع كتابه (البابكية) وهي ثورة الفلاحين في أذربيجان والذي أثار حفيظة السلطة حينها.

اما د. حسان عاكف فقد أشار أن لديه محطتان للحديث أولهما انه بعد ١٩٧٣ " وكنت حديث العهد بالانتماء للحزب الشيوعي، وكانت هناك فسحة من الحرية حيث تم عقد سلسلة من الدورات كنا بحدود ٢٠ شخصا في الدورة، تعقد في بيوت الرفاق بشكل دوري، ومن حسن حظي كانت محاضرة د. العزيز عن المادية التاريخية في بيتي، وأضاف: كانت هذه المرة الأولى التي أعرفه فيها. أما المحطة الثانية أضاف عاكف فكانت عام ١٩٩٢ التقيته وبتوجيه حزبي في بيته، ورغم الظروف الصعبة وكان يصر على دفع الاشتراك الشهري، وأشار أنه كان يتحدث عن د. صلاح خالص وزوجته كثيرا. وأشار أن سبب اعتزاله الذي تحدث عنه احد الزملاء، هو أنه كان يحس بالضيق، حيث بدا بترجمة بعض الكراريس بموضوعات بعيدة عن السياسة.

د. عامر حسن فياض بدأ كلامه قائلا: الحديث عن حسين قاسم العزيز هو الحديث عن بيضة ديك، فالحقيقة هناك بعض الأسماء تعرف بكتب لها، المسالة الثانية وجهت للبابكية تهم كثيرة ، وأشار الى قلة من المؤرخين كتبوا عن التاريخ ومن ثم تركوا ذلك.. الدكتور العزيز كتب عن البابكية وفق المنهج الماركسي، فهو لم يتحدث عن الطبقة العاملة او غير ذلك، لكنه احتج على السلطة.. فالماركسية تؤكد ليس كل ما هو واقعي يعني صحيحا، وليس كل ما هو صحيح هو واقعي. ذلك لكي نتجنب اليأس .. فإذا كانت الاخلاق صحيحة وهي غير موجودة، فهل نتخلى عنها؟ فالماركسية كمنهج تؤكد على عدم وجود ثبات بل الحركة والتغيير الدائم.. فالعزيز عندما تحدث عن الفلاحين هو تحدث عن زمانهم، وقد امتدت العراق ومصر..

أما المؤرخ سلام القرني فقد قال: د. قاسم العزيز يُعد فيلسوفا، وانه يمثل نمطا فريدا من المؤرخين في منهجه واستقصائه ووضوح رؤيته، مبينا أن الراحل كان يرى في الاقتصاد عاملا قويا لصنع الأحداث، ويرى صراع الطبقات جوهر التاريخ وقوته، وفق ما ورد في مقدمة الكتاب التي كتبها د. سعيد عدنان.

وأشار إلى ان د. العزيز جزء من المدرسة العراقية المعاصرة التي سعت الى سبر اغوار التشكيلة الاجتماعية – الاقتصادية واستيعابها بإبداع، مشيدا بجهد القريني في إصدار هذا الكتاب، والذي رآه جهدا وطنيا ووفاء لشخصية علمية أثرت الثقافة العراقية والعربية في سبعينيات القرن الماضي.

ونوّه د. المسعودي إلى ان القريني سبق له أن أصدر كتابا جمع فيه مقالات العلامة الراحل د. هاشم الطعان (١٩٣٠- ١٩٨١)، وذلك ضمن منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين.

بعد ذلك، تحدث القريني عن فكرة إصداره كتابا بأجزاء، يجمع فيه تراث المفكرين العراقيين الماركسيين، الذين "للأسف" لا يعرفهم الكثيرون.

وتابع: "وجدت من الواجب جمع منجز د. حسين قاسم العزيز، وتعريف الجيل الحاضر بهذا المنجز العلمي الذي عمد النظام المستبد السابق إلى تهميشه وعدم فسح المجال أو السماح بنشره"، مبينا أنه قام على مدار عام كامل بالبحث عن كتابات الفقيد في أرشيف كلية الآداب بجامعة بغداد وأرشيف الاتحاد العام للأدباء والكتاب، إضافة إلى أرشيف مجلتي "الثقافة الجديدة" و"الثقافة"، فتمكن من تصوير كتاباته الصادرة في الفترة من ١٩٦٩ حتى ١٩٨٧، بأكثر من ألف صورة، وتحويلها إلى نظام "وورد". حيث خرج فيها بتسع دراسات خاصة بالتراث، وإحدى عشرة دراسة وثلاث دراسات مترجمة عن الروسية.

العمود الثامن

▪ علي حسين

مراد وهبه وعقل الأخوان

اطلق عليه لقب عدو الجماعات الاصولية المتطرفة ، والخصم العنيد لتنظيم "الاخوان المسلمين"، فيما رافقه لقب "نصير العقل"، فقد ظل على مدى مسيرته الفكرية ينادي باعلاء شان العقل حيث كان يرى أن تغيير العقل في بلداننا العربية هو الغاية من أي تغيير جذري ، وكان يردد دوماً عبارته الشهيرة "إن امبراطوريات المستقبل هي امبراطوريات العقل" . سَخر من التعصب الديني وهاجم الرأسمالية الطفيلية ، وقرر في لحظة صدق أن لا تطبع سوى عقلها، وأن لا تكتب إلا ما يمليه عليها هذا العقل، يسخر من الكتاب الذين يقفون على الحياد ،ويقول إن كلمة " حياد " تصيبه بالغثيان. " مراد وهبه الذي رحل عن عالمنا قبل ايام بعد حياة مليئة بالمواقف والسجون والخسارات والانتصارات، وكنت أنظر إلى صوره وهو يتخذ موقفا صلباً التطرف الديني، وينادي باعلاء شأن العلم ودخول عصر التنوير ، فأجده مثل حكيم قادم من زمن مختلف، يخشى على مجتمعاتنا من أفكار التعصب والتخلف.. عاش حياة ضاجة بالمواقف ومات ولا يزال يثير ضجة حيث انقسمت مواقع التواصل بين من يشيد بمواقفه الجريئة والشجاعة، وبين من يتهمه بالالحاد ، وامتلأت صفحات جماعة الأخوان المسلمين بعبارة واحدة: "رحل ألد أعداء الإسلام" ، في الوقت الذي امتنعت هذه الجماعة ومعها جماعات دينية أخرى من وصف عصابات داعش والقاعدة بأعداء الإسلام، فقطع الرقبة حلال، واحترام العقل حرام، وقد قرأت تعليقاً كومبدياً كتبه أحد رواد الفيسبوك يشتمه فيه لأنها " مسيحي " لا تجوز الرحمة عليه . كانت كتابات مراد وهبه تشكل صداعًا دائمًا للأخوان المسلمين الذين عجزوا عن مواجهته في حياته، فقرروا الانتقام منه وهو ميت، من خلال حملة شتائم تتشفى في الموت ، ولم تضع حرمة له . هجوم الأخوان المسلمين ومعها بعض الجماعات المتطرفة على مراد وهبه بعد رحيله واعتباره كافرا لانه وقف بوجه مشاريعهم التخريبية ، أثبت أن المثقف يمكن أن يشكل صداعًا للتنظيمات المتطرفة، وأن يكون صوتًا لمن لا صوت لهم، وان يقف بصلابة في وجه جماعات تستغل الدين الإسلامي لمصالحها الشخصية . مراد وهبه مثال مشرق لفيسسوف حر ناضل ضد الظلم والخرافة ودولة الفتاوى، ونبه بكل صدق من أن التطرف مكانه القرون الوسطي وأنه منتهي الصلاحية فيه سم قاتل ، وان هذه الجماعات لاتزال تصر على احقيتها في إعادة الزمن الى الوراء ، وإشاعة مبدأ التشدد وتكفير الآخر وتخوينه ، بخطابات وشعارات واكاذيب يحصدون من ورائها المكاسب والمغانم والمناصب.

رحل مراد وهبه لكن كلماته وكتاباته ستظل تنبهنا إلى ان العناد في وجه التخلف وحده الكفيل بتحرير عقل الإنسان، وازاحة عقل " الاخوان "

المسرح العراقي يودع ابرز اعلامه .. رحيل محسن العلي

متابعة المدى

نعت نقابة الفنانين العراقيين رحيل الفنان الكبير محسن العلي والذي وافته المنية نتيجة مرض عضال عن عمر يناهز ٧٣ عاما، وكتبت في منشور لها على فيسبوك: بالغ الحزن والأسى تنعى نقابة الفنانين العراقيين رحيل الفنان الكبير محسن العلي والذي وافته المنية هذا اليوم إثر مرض عضال، سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يلهم ذويه ومحبيه وزملائه الصبر والسلوان إنا لله وإنا إليه راجعون.

جدير بالذكر أن الفنان الراحل ولد في مدينة الموصل، محافظة نينوى عام ١٩٥٣. بدأ حياته الفنية ممثلاً في مسرح الشباب، فرقة مسرح الرواد، في الموصل عام ١٩٦٧، نال شهادة دبلوم في الفنون المسرحية عام ١٩٧٦، وعمل في فرق مسرحية عراقية عديدة منها: (فرقة مسرح الشباب – فرقة مسرح الرواد – فرقة مسرح الشباب المعاصر – فرقة المسرح العسكري)، أسس فرقة مسرح النجاح ومستمر برئاستها منذ عام ١٩٨٨، عمل مخرجاً في الفرقة القومية العراقية. نال درجة الدكتوراه عن رسالته (الإعلام الدولي وتأثيره في سياسة الدول). أسس فرقة مسرح النجاح، وفرقة مسرح الربيع، وعمل في الفرقة الوطنية العراقية للتمثيل (مخرج). عمله الأساس كان على خشبة المسرح وقام بالإخراج لأكثر من أربعين عملاً مسرحيا منها: عدل جيفارا، فلسطينيات، أم خليل، بيت وخمس بيبان، عش القصب، أطراف المدينة. مقامات أبو سمرة. الاسكافية العجيبة. سيدتي الجميلة، عن مسرحية لجورج برناردشو. "عالم دخان ، الباب العالي. لهباشة. ألو بغداد. ، بطولة دريد لحام. الجنة تفتح ابوابها متأخرة . وأنتج العديد من البرامج والافلام الوثائقية والمسلسلات في العراق. مصر. سوريا: سقوط الخلافة ٢٠١٠ وكان العلي منتجاً فنياً، ومحمد عزيزية: مخرجاً. يوميات دينار (مسلسل كارتوني)، ومن المسلسلات التي شارك في تمثيلها: النسر وعيون المدينة. كاية المدن الثلاث. اللاهثون. ذات الهمة. العرف والقانون. فوبيا بغداد. بيت الحبايب. الكذبة الاولى. عش الازواج. رجال الظل. المارد والنخلة. ايام الاجازة. لحوم فاسدة. النافذة. جحا. خيط البريسم ١٩٨٠، إخراج تأليف يوسف العاني، وإخراج عدنان إبراهيم، تمثيل سليمة خضير، فاطمة الربيعي، هناء محمد، فاضل خليل، سناء سليم. ثمنطعش ٢٠٠٦، تمثيل محسن العزاوي، سناء عبد الرحمن، فاضل خليل، سليمة خضير، سامي قفطان. وقد شارك السينما في أعمال سينمائية ممثلا رغم انها قليلة ولا تتناسب عن موهبته في الأداء: من هذه الأفلام المنفذون ١٩٨٢، الحب كان السبب ١٩٨٦، و زمن الحب ١٩٩١، والسيد المدير ١٩٩٠.. وقام بإخراج العديد من التمثيليات الإذاعية والمسلسلات التلفزيونية. حصل خلال مسيرته التي امتدت لأكثر من أربعة عقود على جوائز عديدة، منها: الجائزة الكبرى لمهرجان قرطاج المسرحي عن أفضل عرض مسرحي متكامل لمسرحية "الجنة تفتح ابوابها متأخرة"، جائزة أفضل مخرج مسرحي عام ١٩٨٥ لمهرجان المسرح العراقي. جائزة أفضل مخرج مسرحي عام ١٩٩٦ لمهرجان المسرح العراقي. جائزة الإبداع الكبرى عام ١٩٩٩ لوزارة الثقافة العراقية. جائزة الإبداع المسرحية عام ٢٠٠٠ لوزارة الثقافة العراقية. جائزة أفضل مخرج مسرحي عام١٩٧٥ لمهرجان مسرح الشباب. جائزة الإبداع ITI للمركز العراقي للمسرح كمخرج ١٩٩٩. جائزة تقديرية لاخراجه فيلم (لماذا؟) في مهرجان القاهرة للإعلام العربي، جائزة أفضل ممثل مناصفة عن المسلسل التاريخي ذات الهمة (مهرجان الاذاعة والتلفزيون) القاهرة عام ١٩٩٣. والكثير من شهادات المساركة والتقدير في مشاركته في المهرجانات العربية والدولية.

بمناسبة مرور عام على رحيل المرحوم الحاج محمد الخشالي

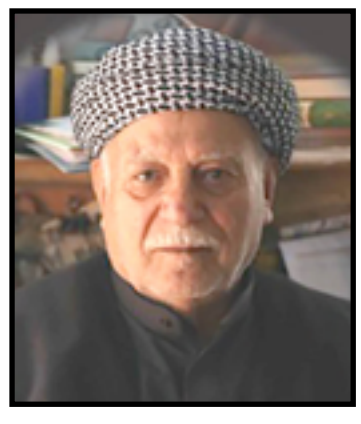

تقيم أسرة الفقيد حفلاً تأبينيًا وإقامة المأتمة النبوية الشريفة على روحه الطاهرة.

وذلك في تمام الساعة ٥ إلى الساعة ٨ من مساء يوم الأحد ١١ كانون الثاني ٢٠٢٦ في مقهى الشابندر